عَزَّوجَلَّ و الدّاعی اِلیه و العاملُ بِما یَرضاه و المُحاربُ لاَعدائه و المُوالی عَلی طاعتِه و النّاهی عَن مَعصیَتِه خَلیفةُ رَسولِاللهِ و اَمیرُالمُؤْمنینَ و الامامُ الهادی و قاتلُ النّاکِثینَ و القاسِطینَ و المارِقینَ. بِامراللهِ اَقولُ مایُبدَّلُ القولُ لَدیَّ، بِامرالله رَبّی اَقولُ:

اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَ عادِ مَنْ عاداهُ وَالْعَنْ مِنْ أَنْکَرَهُ وَاغْضَبْ عَلیٰ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ اَللّهُمَّ اِنَّکَ أَنْزَلْتَ عَلَیَّ أَنَّ الْاِمامَةَ [بَعْدی] لِعَلِیٍّ وَلِیِّکَ عِنْدَ تِبْیانی ذٰلِکَ و نَصْبی اِیّاهُ بِمااَکْمَلْتَ لِعِبادِکَ مِنْ دینِهِمْ و أَتْمَمْتَ عَلَیْهِمْ نِعْمَتِکَ و رَضیتَ لَهُمُ الْاِسْلامَ دیناً فَقُلْتَ وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَالْاِسْلامِ دیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ و هُوَ فِی‌الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرینَ.[1] اللهم انی اشهدک [وَکَفی بِکَ شهیداً] انی قدبلغت.

مَعاشِرَالنّاسِ اِنَّما اَکملَ‌الله عزَّوجلَّ دینکم بِامامتِه فمَن لَم‌یاتَمَّ بِه و بِمَن یقومُ مقامَه من وُلدی من صُلبِه اِلی یَومِ القیمَةِ والعَرضِ عَلی‌اللهِ عزَّوجلَّ فَاُولئِکَ الَّذینَ حَبِطتْ اَعمالُهُم و فی‌النّارِ هُم خالِدونَ لایُخَفَّف‌الله عَنهُم العذابُ و لاهُم یُنظَرون.

معاشِرَالنّاسِ هذا عَلیٌّ انصَرُکم لی و اَحقُّکُم بی و اَقربُکم اِلَیَّ و اَعزُّکُم علَیَّ. والله عزّوجلّ و اَنا عنه راضیانِ، و مانزلتْ آیةٌ رَضیَ اِلّا فیهِ و ما خاطبَ‌اللهُ الّذین آمنوا اِلّا بدَأ به و لانزلتْ آیةُ مَدح فی القرآنِ اِلّا فیهِ و لاشَهدَالله بالجَنَّةِ فی هَل اَتَی عَلَی الْاِنْسانِ[2] اِلّا لَه و لاَنْزَلها فی سِواه و لامَدَحَ بها غَیرَه.

مَعاشِرَالنّاسِ هُو ناصرُ دینِ‌اللهِ و المجادلُ عَن رسولِ‌اللهِ و هُوالتَّقی النَّقی الهادی المهدیُّ نَبیُّکُم خیرُ نَبیٍّ و وَصیُّکم خیرُ وصیّ و بَنوهُ خیرُالاوصیاءِ.

مَعاشرَالنّاسِ ذریَّةُ کُلِّ نَبیٍّ من صُلبِه و ذُریَّتی منِ صُلبِ عَلِی.

مَعاشرَالنّاسِ انَّ اِبلیسَ اَخرجَ آدمَ من الجِنَّةِ بالحسدِ فلاتحسُدوهُ فَتحبِطَ اَعمالُکم و تزِلَّ اَقدامُکم فَاَنَّ آدمَ عَلیهِ‌السلام اَهبِطَ اِلَی الْاَرضِ بخطیئةٍ واحدةٍ و هُو صَفوةُ‌اللهِ عزّوَجَلّ فکیفَ بِکم و اَنْتُم اَنْتُم و منکُم

---

۱. سورهٔ آل عمران، آیه ۸۵.
۲. سورهٔ انسان، آیه یک.

اَعداءُاللهِ. أَلاٰ اِنَّهُ لایُبْغِضُ عَلِیّاً اِلّا اِلّا شقّیٍ و لا یَتوالی عَلیّاً اِلّا تَقِیٌّ وَ لایُؤْمِنُ بِهِ اِلّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ و فی عَلِیٍّ وِاللهِ نَزَلَتْ سُورَةُ [و]الْعَصْرِ بِسْمِاللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ وَالْعَصْرِ اِنَّ الاِنْسانَ لَفی خُسرٍ[1]، اِلیٰ آخِرِهِ.

مَعاشِرَالنّاسِ قَدِاسْتَشْهَدْتُ‌اللهَ وَ بَلَّغْتُکُمْ رسالَتی و ما عَلَی الرَّسُولِ اِلاَّ الْبَلاٰغَ الْمُبِینُ.

مَعاشِرَالنّاسِ اتَّقُواللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لاتَمُوتُنَّ اِلّا وَ اَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.[2]

مَعاشِرَالنّاسِ آمِنُوا باللهِ و رَسُولِهِ و النُّورِ الَّذی اُنزِلَ معَه من قبلِ اَن نَطمِسَ وجوهاً فنرُدَّها علی اَدبارِها.

مَعاشِرَالنّاسِ النّورٌ مَن‌اللهِ عزّوَجلّ فیَّ ثمَّ مَسلوکٌ فی علیَّ ثمَّ فی‌النَّسلِ مِنهُ الی القائمِ المهدیَّ الَّذی یأخذُ بحقِّ‌اللهِ و بکلِّ حقٍّ هوَلَنا لاَنَّ‌اللهَ عزّوجلّ قدجعَلَنا حجّةً عَلَی المُقصِّرینَ و المُعانِدینَ و المُخالِفینَ و الخائِنینَ و الاثِمینَ و الظّالِمینَ من جمیع العالمینَ.

مَعاشِرَالنّاسِ انی اُنذِرُکم اِنّی رَسولُ‌اللهِ الیکم قدخَلَتْ من قبلی الرّسلُ اَفاِنَ متُّ اَوقُتِلتُ انقلَبتُم علی اَعقابِکم و مَن ینقَلِبْ عَلی عَقِبَیْه فلَن یضرَّاللهَ شَیئاً و سَیَجزِی‌اللهُ الشّاکرینَ. أَلاٰ وَ اِنَّ عَلِیّاً هُوَ الْمَوْصوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّکْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدی مِنْ صُلْبِهِ.

معاشرَالنّاس لاتمُنّوا علی‌اللهِ اسلامَکم فیسخِطَ عَلیکم و یَصیبَکُم بعذابٍ من عِندِهِ اِنَّه لبِالمِرصاد.

معاشَرالنّاس [اِنَّه] سیَکونُ من بعدی اَئمةٌ یَدعونَ الیِ النّارِ و یومَ القیمةِ لایُنصَرونَ.

مَعاشرَالنّاس اِن‌اللهَ و اَنَا بریئانِ مِنهم.

معاشرَالنّاس اِنَّهم و اَشیاعَهم و اَتباعَهم و اَنصارَهُم فی الدَّرکِ الاَسفلِ منَ النّارِ و لَبئسَ مَثوَی المتکبَّرینَ، ألا اِنَّهم اَصحابُ الصحیفةِ [فلْیَنظرْ] اَحَدکم فی صَحیفَتِه. قال: فذهبَ عَلی‌النّاسِ اِلّا شِر ذِمَةٌ مِنهمِ اَمرَ الصَّحیفةِ.

معاشرَالنّاسِ اِنّی اَدَعُها اِمانَةَ و وراثةً فی عَقِبی الی یومِ‌القیمةِ و

---

۱. سورهٔ عصر، آیه ۱ ـ ۳.
۲. آل عمران، آیه ۱۰۲.

قدبلَّغتُ ماأُمِرتُ بتبليغِه حجّةً على كلِّ حاضرٍ و غائبٍ و عَلى كلِّ اَحدٍ ممَّن شَهِدَ اَولم يَشهَدْ وُلِدَاْ و لم‌يُولَدْ فَلْيُبَلِّغَ الحاضرُ الغائبَ و الوالِـد الوَلَدَ الى يومِ القيمةِ و ستَجعَلُونَها مَلِكاً اغتِصاباً ألا لعنَ‌اللهُ الغاصبينَ و المغتَصِبينَ و عندَها سنَفرُغُ لَكُم اَيُّهَا الثَّقَلانِ[1] فَيُرسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحَاسٌ فَلاتَنْتَصِرانَ[2].

مَعاشرَالنّاس اِنَّ‌اللهَ عزّوجلّ لم‌يَكُن يذَرُكُم عَلى ماأَنْتُم عليه حتّى يَميزَالخبيثُ من الطَّيِّبِ و ما كانَ‌اللهُ ليُطلِعَكم على الغيبِ.

معاشرَالنّاسِ اِنَّه ما من قريةٍ الّا واللهُ مُهلِكها بِتكذيبِها و كذلكَ يُهلِكُ القُرى و هى ظالمةٌ كما ذكَرَالله تَعالى و هذا [عَلىٌّ] اِمامُكم و وليُّكم و هو مَواعيدُالله واللهُ يَصدُقُ ماوَعدَه.

معاشرَالناسِ قدضلَّ قبلَكم اكثرُ الاَوَّلينَ واللهُ لَقد اَهلكَ الاَوَّلينَ و هو مُهلِكَ الاخرينَ، [قالَ اللهُ تَعالى اَلَمْ نُهْلِكِ الْاَوَّلينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْاخِـرينَ كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجرِمينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبين][3].

معاشرَالنّاس اِنَّ‌الله قـداَمـرَنى و نَـهانى و قـداَمـرتُ عَـليّاً و نـهيتُه فعَلِمَ‌الاَمرَ و النهىَ من ربِّه عزّ وجلّ فاسْمَعوا لاَمرِه تَسْلَمُوا و اَطيعوهُ تَهتَدوا و انتَهوا لِنَهيِه تَرشُدوا و صيروا اِلى مرادِه و لايَتَفَرَّقْ بكُمُ السُّبُلُ عن سبيلِه.

[مَعاشِرَالنّاسِ] أَنا صِراطُ‌اللهِ الْمُسْتَقيمُ الَّذى أَمَرَكُمْ بِاتِّباعِهِ ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدى ثُمَّ وُلْدى مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ. ثُمَّ قَرأ ﷺ الحَمدُلِلّهِ ربِّ‌العالَمينَ[4] الى آخرها و قالَ فَىّ نَزلتْ و فيهم نزلتْ و لَهم عمَّتْ و اِيّاهُم خَصَّتْ اولئک اولياءُ‌اللهِ لاخوفٌ عَليهِم و لاهُم يَحزَنُونَ.

ألا اِنَّ حِزبَ‌اللهِ همُ الغالِبونَ.

ألا اِنَّ اَعداءَ علىٍّ هـم اهـلُّ الشّـقاقِ [والنِّـفاقِ والحـادُّون و هُـمُ] العادُّونَ و اخوانُ الشّياطين الَّذينَ يُوحى بَعضُهُم اِلى بَـعضٍ زُخـرُفَ القولِ غُروراً.

---

۱. سورهٔ رحمن، آیه ۳۱.
۲. سورهٔ رحمن، آیه ۳۵.
۳. سورهٔ مرسلات، آیه ۱۶ ـ ۱۹.
۴. سورهٔ فاتحه.

ألا اِنَّ اَولیاءَهم المُؤمنُونَ الَّذینَ ذَکرَهُم الله فی کتابِه فقالَ عزّ وجلّ **لاتَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ الْیَوْمِ الْاٰخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حادَّاللهَ وَ رَسُولَهُ**[1] الی آخر الایة.

ألا اِنَّ اَولیائَهُم الَّذینَ وصفَهم‌اللهُ عَزَّوجَلَّ فقالَ: **وَالَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ‌یَلْبِسُوا ایمانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولئِکَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَ هُمْ‌مُهْتَدُونَ**[2].

الا اِنَّ اولیاءَهمُ الَّذین یَدخلُونَ الجنَّةَ آمنینَ و تَتَلَقّیهُمُ المَلائِکَة بِالتَّسلیم اَن **طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدینَ**[3].

ألا اِنَّ اولیاءَهم الَّذینَ قال [لَهُم]الله عزّوجلّ **یَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَیرِ حِسابٍ**[4].

ألا اِنَّ اَعدائَهم الَّذینَ یُصْلَوْنَ سَعیراً.

الا اِنَّ اعداءَهم الَّذین یَسمَعُونَ لجهنَّم شَهیقاً و هی تَفُورُ و لَها زُفیرٌ

اَلا اِنَّ اعداءَهم الّذین قالَ اللهُ فیهِم **کُلَّما دَخَلَتْ اُمَّةٌ لَعَنَتْ اُخْتَها**[5] الایة.

الا اِنَّ اَعداءَهم الَّذِین قال‌الله عزّوجل **کُلَّما اُلْقِیَ فیها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها اَلَمْ یَأْتِکُمْ نَذیرٌ** الآیَة. **[قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذیرٌ فَکَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَیءٍ اِن اَنْتُمْ اِلّا فی ضَلالٍ کَبیرٍ]**[6].

ألا اِنَّ اَولیاءَهُم الَّذین یَخْشَونَ ربَّهم بالغَیبِ لَهم مَغفرةٌ و اَجرٌ کَبیرٌ.

معاشرَالنّاسِ شتّانَ مابینَ السَّعیر و الجنَّةِ عدوُّنا من ذمَّه‌اللهُ و لَعَنَه و ولیُّنا مَن مَدَحَهُ‌الله وَ اَحَبَّهُ.

معاشَرالنّاسِ ألا و اِنّی مُنذِرٌ و علیٌّ هادٍ.

معاشِرَالنّاس اِنّی نبیٌّ و علیٌّ وصیّی.

ألا اِنَّ خاتمَ الائمَّةِ منّاالقائم المهدی صَلواتُ‌اللهِ عَلیه.

الا اِنَّه الظاهرُ عَلی الدّین.

ألا اِنَّه المُنتقمُ من الظّالمینَ.

الا اِنَّه فاتحُ الحصونِ و هادمُها.

---

۱. سورهٔ مجادله، آیه ۲۲.
۲. سورهٔ انعام، آیه ۸۲.
۳. سورهٔ زمر، آیه ۷۳.
۴. سورهٔ غافر، آیه ۴۰.
۵. سورهٔ اعراف، آیه ۳۸.
۶. سورهٔ ملک، آیه ۸ ـ ۹.

الا اِنَّه قاتلُ کلِّ قَبیلةٍ من اهل الشّرکِ.
الا اِنَّه مدرکُ کلّ ثارٍ لاُولیاءِاللهِ عزّ وجلّ.
الا اِنَّه ناصرٌ لدین اللهِ عزّوجلّ.
الا اِنَّه الغرّافُ من بحرٍ عَمیقٍ.
الا اِنَّه یَسِمُ کلَّ ذی فضلٍ بفضلِه و کلَّ ذی جهلٍ بجهلِه.
الا اِنَّه خیرةُاللهِ و مختارُه.
الا اِنَّه وارثُ کلِّ علمٍ و المُحیطَ بِه.
الا اِنَّه المُخبِر عن ربّه عزّوجلّ و المُنبّه بامرِ اِیمانه.
اَلا اِنَّهُ الرَّشیدُ السَدیدُ.
اَلا اِنَّهُ المُفَوَّصُ اِلَیهِ.
اَلا اِنَّهُ قَدْ بشَّرَ به مَنْ سَلَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ.
الا اِنَّه الباقی حُجّةً و لاحُجَّةَ بَعدهُ و لاحقَّ الّا معَه و لانورَ اِلّا عندَه.
الا اِنَّه لاغالبَ لَه و لامنصورَ عَلیه.
الا اِنَّه ولیُّاللهِ فی اَرضِه و حکمُه فی خلقِه و اَمینهُ فی سِرّه و علانِیَتِه.
مَعاشِرَ النّاسِ قَدْ بَیَّنْتُ لَکُمْ و أَفْهَمْتُکُمْ و هٰذا عَلِیٌّ یُفْهِمُکُمْ بَعْدی.
أَلاٰ و اِنَّ عِنْدَ انْقِضاءِ خُطْبَتی أَدْعُوکُمْ عَلیٰ مُصافَقَتی عَلیٰ بَیْعَتِهِ وَالْاِقْرارِ بِهِ ثُمَّ مُصافَقَتِهِ مِنْ بَعْدی.
أَلاٰ و اِنّی قَدْ بایَعْتُاللهَ وَ عَلیٌّ قَدْبایَعَنی و أَنا آخِذُکُمْ بِالْبَیْعَةِ لَهُ عَنِاللهِ عَزَّوَجَلَّ فَمَنْ نَکَثَ فَاِنَّما یَنْکُثُ عَلیٰ نَفْسِهِ[1]. الآیة.
معاشرالنّاس اِنَّ الصَّفا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعائِراللهِ فَمَنْ حَجَّالْبَیْتَ اَواعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْه[2].
مَعاشِرَالنّاسِ حِجّوا البَیتَ فما ورَدَه اَهلُ بیتٍ الّا استغنَوْا و لاتَخلَّفوا عنهُ الّا افْتقَروا.
مَعاشرَالنّاسِ ماوقَفَ بالمَوقفِ مُؤمنٌ الّا غَفرَاللهُ لَه ماسَلفَ من ذَنبِه اِلی وَقتِه ذلک فَاِذا انْقَضَتْ حُجَّتُهُ اِسْتانفَ عَملهُ.

---

۱. سورهٔ فتح، آیه ۱۰.
۲. سورهٔ بقره، آیه ۱۵۸.

معاشرَالنّاسِ الحجّاجُ معانُونَ و نَفقاتُهم مُخلَّفةٌ واللهُ لايُضيعُ اجرَ المُحسنينَ.

مَعاشِرَ النّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ بكَمالِ الدِّين وَالتَّفَقُّهِ وَ لاتَنْصَرفُوا عَن الْمَشاهِدِ اِلّا بِتَوبَةٍ و اِقْلاع.

مَعاشِرَ النّاسِ أُقيمُوا الصَّلاةَ و آتُوا الزَّكٰوةَ كَما أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَلَئِنْ طالَ عَلَيْكُمُ الْاَمَدُ فَقَصَّرْتُمْ أَوْنَسيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَ مُبَيِّنٌ لَكُمُ الَّذى نَصَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدى وَ مَنْ خَلَّفَهُ اللهُ مِنّى وَ مِنْهُ. يُخْبِرُكُمْ بِما تَسْئَلُونَ مَنْهُ، وَ يُبَيِّنُ لَكُمْ مالاتَعْلَمُونَ.

أَلا اِنَّ الْحَلالَ وَالْحَرامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُما و أُعَرِّفَهُما فَاَمُرُ بِالْحَلالِ و أَنْهىٰ عَنِ الْحِرامِ فى مَقام واحِدٍ فَأُمِرْتُ أَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ عَلَيْكُمْ وَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ ماجَئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فى عَلِيٍّ أَميرِالْمُؤْمِنينَ وَالْاَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّى وَ مِنْهُ أَئِمَّةٌ قائِمَةٌ مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ اِلىٰ يَوْمِ الدِّين الَّذى يَقْضى بِالْحَقِّ.

معاشِرَالنّاس و كلُّ حَلالٍ دللتُكم عَليه و كلُّ حَرامٍ نَهيتُكم عَنه فاِنّى لَم‌اَرجِع عن ذلِكَ و لم‌اُبدِّلْ.

ألا فاذكُروا ذلكَ و احفَظوه و تَواصَوا به ولا تُبدِّلُوه و لاتُغيِّروه الا و اِنّى قداَجدِّدُ القولَ، الا فَاَقيموا الصّلوةَ و آتوالزكوةَ و امرُوا بالمَعرُوفِ و اَنهَوا عنِ المُنكرِ.

ألا و اِنَّ رأسَ الاَمرِ بِالمَعروفِ [وَالنهىَ عَن المُنكرِ] ان تنتَهوا اِلى قولى و تُبلِّغوه من لَم‌يَحضُره و تأمُروه بقبولِه و تَنهَوه عن مخالَفتِه، فَاِنَّه امرٌ من‌اللهِ عزّ وجلّ و منّى ولا امرٌ بمعروفٍ و لانهىٌ عن منكرٍ اِلّا معَ اِمامٍ [مَعصوم].

معاشرَالنّاس القرآنُ يُعرِّفُكُم ان الائمةَ من بعدِه وُلدُه و عرَّفتُكم اَنّهم منّى و منه حَيث يَقولُ اللهُ عزّ وجلّ و **جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فى عَقِبِه**[1] وَ قُلْتُ لَنْ تَضِلُّوا ما اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما.

معاشرَالنّاسِ التَّقوى التّقوى احذَروا السّاعَة كما قالَ‌الله تعالى اِنَّ

---

۱. سورهٔ زخرف، آیه ۲۸.

زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَیْءٌ عَظیمٌ.[1] اُذکُروا المَماتَ و الحسابَ والموازینَ و المُحاسبةَ بین یَدی رَبِّ‌العالمینَ، و الثّوابَ والعقابَ فمن جاءَ بالحَسنةِ اُثیبَ [عَلیها] و من جاءَ بالسیِّئةِ فَلَیسَ لَه فی‌الجنانِ نَصیبٌ.

معاشِرَالنّاس اِنَّکُم اَکثر من اَن تصافِقونی بکفٍّ واحدةٍ و [قَدْ] اَمرنی‌اللهُ عزّوجلّ اَن آخذَ من اَلسِنتِکم الاِقرارَ بماعقدتُ لعلیٍّ من اِمرةِ المُؤْمنینَ و من جاءَ بعدَه من الائمةِ منّی و منه عَلی ماأعلَمتُکم ان ذُرّیتی من صُلبِه فقولوا بِاجمعِکم انّا سامِعونَ مُطیعونَ راضونَ مُنقادونَ لمابَلَّغتَ عن رَبِّنا و رَبِّک فی امرِ علیٍّ صَلواتُ‌الله عَلیه و امرِ وُلدِه من صُلبِه من الائمةِ، نبایعُک عَلی ذلکَ بقُلوبِنا و اَنفسِنَا و اَلسنتِنا و اَیدینا علی ذلکَ نَحیی و نَموتُ و نُبعَثُ و لانغیِّرُ و لانُبدِّلُ و لانَشُکَّ و لانَرتابُ و لانَرجِع عن عهدٍ و لاننقضُ المیثاقَ، و نُطیعُ‌اللهَ و نُطیعُک و عَلیّاً اَمیرَالمُؤْمنینَ و وُلدَه الائمةَ الَّذینَ ذکرتَهم من ذُرّیتِک من صُلبِه بعدَالحسن و الحسین اللَّذَیْنِ قدعَرَّفتَکم مکانَهما منّی و محلّهما عندی و منزلَتهما من ربّی عزّوجلّ، فقد اَدَیتُ ذلکَ اِلیکُم و اَنَّهُما سِیّدا شبابِ اَهلِ الجَنَّةِ و اَنَّهما الامامانِ بعد اَبیهما علیٌّ و اَنَا اَبوهما قبلَه.

و قولوا: اَطَعنَااللهَ بذلک و ایّاکَ و عَلیّاً و الحسنَ والْحُسَینَ و الائمَّةَ الَّذینَ ذَکرتَ عَهداً و میثاقاً ماخُوذاً لاَمیرَالمُؤْمنینَ من قُلوبِنا و اَنفُسِنا و اَلسنتِنا و مُصافَقةِ اَیدینا، مَنْ اَدرکَهُما بِیدِه و اَقرَّبِهما بلِسانِه لانَبتغی بذلکَ بَدَلاً و لانَری مِن اَنفُسِنا عنهُ حولاً ابداً، اَشهَدنَااللهُ و کفی باللهِ شَهیداً و اَنتَ عَلینا به شَهیدٌ، و کلُّ من اَطاعَ ممَّن ظَهرَ و اسْتَترَو مَلائِکةِاللهِ و جُنُودِه و عَبیدِه واللهُ اَکبرُ من کلِّ شَهیدٍ.

معاشرَالنّاس ماتَقولُونَ؟ فانَّاللهَ یَعلمُ کلَّ صوتٍ و خافیةَ کلِّ نفسٍ **فَمِنَ اهْتَدی فَلِنَفْسِه وَ مَنْ ضَلَّ فَاِنَّما یَضِلُّ عَلَیْها**[2] وَ مَنْ بایعَ فاِنَّما یُبایعُ‌اللهَ عَزّوجَلَّ **یَدُاللهِ فَوقَ اَیْدیهِم**[3].

معاشِرَالنّاسِ فاتَّقواالله و بایِعُوا عَلیّاً اَمیرَالمُؤمنینَ و الحسنَ و

---

۱. سورة الحج، آیه ۱.
۲. سورهٔ زمر، آیه ۴۱.
۳. سورهٔ فتح، آیه ۱۰.

الحُسینَ و الائمةَ کلمةً طیّبةً باقِیةً یَهلَکُ‌الله من غَدَر، و یَرحَم‌اللهُ مَن وفی فَمَنْ نَکَثَ فَاِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفسِه[1] الایه.

معاشرَ النّاسِ قُولوا الَّذی قُلتُ لکم و سَلِّمُوا عَلیٰ عَلیٍّ بِامرَةِ المُؤْمِنینَ و قُولُوا سَمِعْنا و اَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ اِلَیْکَ المَصیرُ[2] و قُولُوا اَلْحَمْدُلِلّهِ الَّذی هَدینا لِهذا وَ ماکُنّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا اَنْ هَدیناالله[3].

معاشرَالنّاسِ اِنَّ فَضائلَ عَلیّ بن اَبیطالبٍ عِندالله عزّ وجَلَّ و قَداَنزلَها علیّ فی القرآنِ اَکثرَ من اَنَ اَحصیها فی مکان واحِد فَمن اَنبأکُم بِها و عرَّفها فصَدِّقُوه.

معاشرَالنّاسِ من یُطعِ اللهَ و رَسُولَه و عَلیّاً و الائمَّةَ الَّذینَ ذکرتُهم فَقد فازَ فَوزاً عَظیماً.

مَعاشِرَالنّاس السّابِقُونَ [السّابِقُونَ] اِلی مُبایَعتِه و مُوالاتِه و التَّسلیم علیه بِامرةِ المُؤْمنینَ اُولئِک هُم الفائِزُونَ فی جنّاتِ النَّعیم.

معاشرَالنّاسِ قولُوا مایَرضَی اللهُ به عَنکم منَ القولِ فاِن تَکْفروا اَنْتُم و مَن فی‌الاَرضِ جَمیعاً فَلن یَضُرَّاللهَ شَیئاً، اللّهمَّ اغفِرْ لِلمُؤْمنینَ و المُؤْمِناتِ و اغْضِب عَلَی الکافرینَ و الکافراتِ و الحَمدُلِلّهِ رَبِّ العالَمینَ.

[ترجمهٔ خطبه][4]

شکر و سپاس بی‌قیاس و حمد و ثنای فوق از حدّ ادراک و احساس، لایق و درخورِ سمیع بصیری است که در توحّد عالی و در تفرّد و یگانگیِ ذات دانی، و در سلطانیّت جلیل و کریم و در ارکانیت

---

۱. سورهٔ فتح، آیه ۱۰.
۲. سورهٔ بقره، آیه ۲۸۵.
۳. سورهٔ اعراف، آیه ۴۳.
۴. ترجمهٔ خطبه از: شرح و ترجمهٔ احتجاج طبرسی / به قلم نظام‌الدین احمد غفاری مازندرانی؛ تصحیح پاکتچی. ـ تهران: کتابفروشی مرتضوی، ج ۱ / ۲۱۷ ـ ۲۵۰ و ایضاً از: ولایت علوی در روایت نبوی (ص ۲۱ ـ ۴۵) نقل شده است.

جمیل و عظیم است. عالمِ واهب که علم واهب‌العطیه‌اش به جمیع مکنوناتِ جزئیات و کلیات و مبصرات و معلومات و مسموعات محیط است. اوست معبود حقیقی که در محل بزرگی به غیر تفریط و تعدّی است و جمیع مخلوقات به وسیلهٔ برهانیت مقهورند و امّا در افعال نه مجبورند؛ عزیزی است لم یزلْ، ستوده‌ای است لایزال؛ باریْ و خالق و مسموکات و گستراننده‌ٔ مدحوّات و جبّار ارض و سماوات و ساتر و غافرالخطیئات است؛ واحد سبّوح و پروردگار ملائکه و روح است.

تطوّل و احسانش بر خلقان شایع و تفضّل و امتنانش بر ادنی و اقصایِ انس و جان واقع؛ جمیع اشیا ملحوظ و منظورِ خالق زمین و آسمان است، لیکن خود از دیدهٔ بینندگان ناپیدا. بزرگوار خدای کریم مَکین، که در اقوال و افعال با کمال وقار و متانت است. بی‌شائبهٔ شبهت، رحمت حضرت بصیر سمیع به غایت وسیع و امتنان نعمش به هر شریف و وضیعْ منیع است. مبادرت حضرت وهّاب به عذاب خلایق در هنگام استحقاق عقاب در هیچ باب نیست. دانا و بصیر است به سرایر، و عالِم و خبیر است به ضمایر، مخفی نیست بر او مکنوناتِ مشتبه و مخفیّات؛ علمش محیط به همهٔ اشیاء است بلکه خدای واهب، غالب بر همه چیز است و قُوّتش در همه چیز قادر، لیکن مثل و مانند به هیچ چیز از اشیاء نیست. مبدی و منشی اسباب بود از آن هنگام که به غیر ذات واهب علّام هیچ چیز موجود نبود. دائم به عدل و قسط نیست الّا آن خدای عزیزی که حکیم و عادل است. ذات قادر سبحان ارفع و اجلّ و اعلی و اکمل از آن است که به دیدهٔ عیان مرئی و عیان گردد، چه او بصیر لطیف و خدای خبیر و شریف است. هیچ احدی ادراک اکبر به علانیه و سرّ، و هیچ کس درک کیفیت او به معاینه ننماید مگر آن کس که حضرت ایزد اقدس او را به ذات مقدّس خود هدایت نماید و به خود آشنا و راهنما گرداند.

وگواهی می‌دهم که نیست خدایی الّا او که زمانه البته مملوّ از تنزّه

و تقدّس او و ابداً ابداً در پرده از نور مقدّس اوست. بزرگوار خدایی که امرش بی‌مبادرت مشیرْ نافذ و ساری، و حکمش به غیر معاونت بصیر و ظهیر ماضی و جاری است، و او را شریک در تقدیر و هیچ نوع تفاوت در ذات ایزد بصیر نیست. تصدیر و ابداع صور به غیر شبه و مثال نمود و ایجاد خلایق به غیر معاونت احد و بی‌هیچ حیله و مکری فرمود. انشاء و اختراع مخلوقات کرد، پس ایجاد تمامی نمود و اثبات موجودات گردانید، پس همگیِ آنها را ظاهر فرمود. خدایی است محکم‌کار و رحیمی است نیکوکردار، عادلی است که به جور هیچ کس راضی نیست، الهی است رحیم و رحمان، غفوری است صاحب کردم و احسان و خدایی است که جمیع امور به او راجع.

و گواهی می‌دهم که همهٔ اشیا در برابر او متواضع بلکه تمامی موجودات به امر واهب‌العطیات خاضع و خاشعند. مالک عالم و آدم و شکافندهٔ افلاک و خالق آسمان و خاک و مسخّر آفتاب و ماهتاب و مجریِ هر یک ایشان به محلّ و مآب به ید قدرت مالک‌الرّقاب است. شب به روز آرنده و روز به شب رساننده است و شکنندهٔ هر دیو سرکش ستمگر. به غیر او معبود نِیْ و با او ضدّ و ندّ موجود نِیْ، پناه نیازمندان و فریادرس مستمندان است. هیچ احد از او تولّد نیافته و او نیز از هیچ احد متولّد نگشته، او را کفو و همتا و شریک و مأوی نیست. خدایی است واحد کریم و پروردگاری است ماجد قدیم؛ هر چه خواهد اراده کند و آنچه خواهد اجرا نماید؛ حصر علم و احصاء و موت و احیاء و خنده و بکاء و منع و عطا، منوط به اراده و مشیت ربّ‌العُلی است؛ در هر کاری مالکیت او راست. محمود است؛ بر همه چیز توانا و حکیم است و به ستایش جدیر و به حقایق اشیاء بصیر.

آوردن شب بعد از روز و روز بعد از شب، به ید قدرت ربّ جلیل است. نیست خدایی الّا آن که عزیز و غفّار و مجیب‌الدعاء و ستّار و کریم‌العطاء و مختار است. شمارندهٔ عدد انفاس و پروردگار جنّ و انس و رحم‌کنندهٔ شیطان و خنّاس و برآرندهٔ حوایج و التماس معشرالناس

است. چیزی بر او پوشیده و پنهان نیست و متعلّقِ علمش به غیر زیاده و نقصان است. ربّ غفور، مضجور به فریادِ نالندگان و آزرده به الحاح درماندگان نگردد. حافظ جمیع صالحان و توفیق‌دهندهٔ مصلحان و مولای همهٔ مؤمنان و روزی‌رسانندهٔ انس و جان، ایزد منّان است. خداوندِ مستحقّ حمد و شکر، و هادیِ خلقان به طریق اسلام و ایمان، و مانع از شیوهٔ ناپسند کفر است.

همهٔ مخلوقات در ضرّاء و سرّاء و شدّت و رخاء، در هر صباح و مساء، همه وقت و همه جا، متذکّر و مشتغل به ذکر حضرت عزّ و جلّ‌اند. مرا ایمان به ایزد منّان و به ملائکه و تمامی کتب آسمان و جمیع انبیاء و رسلِ مهیمنِ سبحان است. سامع و مطیع و منقادم به رضای او و مبادر و شاکر و مُستسلم به قضایش. راغبم به طاعت او، خایف و هراسانم از عقوبتش؛ چه، قهّاری است که احدی ایمن نیست از مکر او، لیک هیچ ترس نیست از جور او به واسطهٔ رأفت و عدلش. مقرّم به عبودیت او، شاهدم به ربوبیّت او، شتابنده و کوشنده‌ام به تبلیغ امر او به خلقان، از بیم آنکه مبادا مرا قارعهٔ غضبِ باری و صادمهٔ سخطِ جبّاری دریابد. مرا از هیچ احد ترس و باک به غیرِ حضرت خالق‌الافلاک نیست، لیکن دفع قارعهٔ اعتراض مبدی جواهر و منشی اَعراض اصلاً ممکن نیست؛ زیرا که هر چند کسی در حیله، کامل و دانا و عالم و توانا باشد، باز او را دفع اعتراض ایزد اکبر ممکن و میسّر نیست.

و چون حضرت قادر بی‌چون مرا امر و حکم کرد که اگر تبلیغ ولایت امیرالمؤمنین علیه‌السّلام والتّحیة به جمیع بریت در این وقت و ساعت ننمایم، چنان است که تبلیغ هیچ امر و پیام و حکم حضرت ملک علّام به طوایف انام نکرده باشم. و مرا در آن باب هیچ گونه بیم و ترس از هیچ کس نیست، زیرا که الله تعالی و تقدّس، ضمانت عصمت من از شما و سایر اعدا نمود و به واسطهٔ جمعیت خاطرِ من، آیت عصمت انزال و ارسال نمود و او کافی کریم و معبود و رحیم است، و

آن آیتِ وافیِ هدایت این است: **أعوذُ باللهِ السّمیعِ العلیمِ من الشیطانِ الرجیمِ. بسمِ‌اللهِ الرّحمنِ الرّحیمِ. یا أیُّهاالرَّسُولُ بلِّغْ ما أنزِلَ اِلیکَ من ربِّک فإن لَم تفعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَته وَ اللهُ یَعصِمُک منَ النّاسِ.**

ای معشر مردمان! من در تبلیغ شرایع و احکام ایمان که از حضرت عزیز سُبحان به وساطت امین وحی جلیل برادرم جبرئیل علیه سلام‌الله به من رسید، به هیچ وجه من‌الوجوه تقصیر و تأنّی و تغافل و تراخی در اتّصال و ابلاغ آن ننمودم، بلکه هر چه از جانب ربّ غفور مأمور به رساندن آن به خلقان شدم، در همان زمان در تبلیغ آن بی‌زیادت و نقصان، سعی بی‌پایان و جُهد خارج از حد تعریف و بیان نمودم. و سبب نزول این آیهٔ مکرّمه به من آن است که سه بار جبرئیل امین از نزد ارحم‌الرّاحمین به من نزول نمود و مرا به حکم ایزد معبودْ امر به تسلیم امر ولایت و تبلیغ امامت ولیّ حضرت خالق‌البریّة امیرالمؤمنین علی علیه‌السّلام به امّت نمود. چون به این محل رسیدم، باز پیک قادر کارساز به آیت عصمت با کمال احترام و اعزاز نزول فرمود و مرا به این وسیله مکرّم و معزّز نمود و گفت که در همین مشهد شریف و موضع مُنیف بر هر ابیض و اسود و هر مسلم و مؤمن موحّد اعلام نمایم به آنکه حضرت علی بن ابی‌طالب علیه‌السّلام برادر و وصیّ من و بعد از من ولیّ و خلیفه و امام انس و جن است، و او را در نزد من منزلهٔ هارون است در نزد موسی علیه‌السّلام، نهایت آنکه حضرت هارون در ایام حیات موسی علیه‌السّلام و بعد از وفات آن حضرت علیه‌السّلام به مرتبهٔ علیّهٔ نبوّت مکرّم و سرافراز بود و حضرت علی علیه‌السّلام بعد از من به منصب ولایت و مرتبهٔ امامت معزّز و ممتاز است، و آن حضرت ولیّ خدا و وصیّ من و امام شماست. و آیه‌ای که حضرت ربّ‌العزة در باب امامت آن امام‌الامّة به من انزال و ارسال نمود، این است که: **اَعوذُ باللهِ السمیعِ العلیمِ من الشیطانِ الرجیمِ. إنَّما وَلیُّکم اللهُ و رَسولُه والَّذینَ آمَنوا الَّذینَ یُقیمونَ الصَّلاةَ و یُؤتونَ الزَّکاةَ و همْ راکعونَ.**

و علی علیه‌السّلام اعطای زکات نمود در حالی که راکع بود.

[اجلّهٔ مفسّرین خصوصاً علمای فرقهٔ ناجیهٔ اثناعشریه رضوان‌الله علیهم أجمعین در تفاسیر از ائمهٔ معصومین علیهم‌السّلام نقل کرده‌اند که حضرت نبی متعال فرمود: مراد حضرت لایزال در این آیه علی علیه‌السّلام است که خداوند در همه حال حافظ و معین اوست].

و حضرت جبّار مرا تأکید بسیار در باب تبلیغ امامت آن امام‌الاخیار والاشرار نمود و حکم فرمود که تبلیغ ولایت علی علیه‌السّلام به خلق در همین وقت نمایی و اصلاً تأخیر مفرمای.

و من از امین وحی ایزد تعالی جبرئیل علیه‌السّلام والدعاء التماس و استدعا نمودم که به حضرت ارحم‌الرّاحمین عرض نماید تا مرا در باب تبلیغ امر علی علیه‌السّلام معذور دارد زیراکه مراکثرت منافقان و قلّت متّقیان و شقاق اهل طغیان واضح و عیان است و عالِمم به فساد و دغلی مفسدان و مکر و فریب سخره‌کنندگان به اسلام و ایمان که ایـزد منّان بیان احوال اضلال آن منافقان در قرآن لازم‌الاذعان می‌نماید، چنانچه می‌فرماید: **یَقولونَ بألسِنَتِهم ما لَیسَ في قُلوبِهم. و تَحسَبونَه هیِّناً و هوَ عندَاللهِ عَظیمٌ.**

[معنی آیه ـ والله اعلم بالبدایة والنهایة ـ آن است که جمع مقرّبه کلمهٔ طیّبه‌اند و به زبان اظهار اخلاص بندگی ایزد تعالی می‌نمایند، اما در دلهای ایشان اثری از آن چیزها که بر زبان جاری و عیان می‌کنند موجود نیست، بلکه در ضمیر و خاطر آن منافقان به غیر مکر و فریب و خدعه و ریب امر دیگر موجود نیست؛ چه، آن طایفهٔ وخیم‌العاقبة این مقدمات را سهل و آسان دانسته به غایت حقیر شمرده، اما آنها در نزد مهیمن منّان بسیار بسیار عظیم و گران است. و آن جماعت اگر چه به ظاهر به صفت اسلام و ایمان موصوف، لیکن در باطن به تمرّد و طغیان و عداوت منعوت و به کفر مشعوف‌اند].

و از آن اشرار چند مرتبه ایذا و آزار به من رسید تا آنکه زهر در خوردِ من کردند و زعم ایشان چنان بود که من همیشه مسموم خواهم

تا آنکه ایزد معبود مرا از حال ایشان در قرآن اِخبار و اعلان نمود آنجا که فرمود: **وَ مِنهمُ الَّذینَ یُؤذونَ النَّبیَّ و یقولونَ هوَ أُذُنُ خیرٍ لَکم یُؤمنُ باللهِ و یُؤمنُ للمؤمِنینَ.**

اگر من اراده نمایم که اسامی یک یکِ آن منافقان را بیان و عیان کنم، هر آینه ذکر اسامی آن طایفه می‌نمودم و نیز اگر مرا ارادهٔ دلالت و هدایت شما به منافقین بی‌دین می‌بود، شما را دلالت می‌کردم و آن جماعت را به شما می‌نمودم؛ لیکن چون از عنایت و احسان حضرت باری به صفت مکرمت و مروّت متّصفم، از ذکر افعال شنیعه و اعمال قبیحهٔ شما درگذشتم و جمیع آنها را در گذرانیدم. اما حضرت ایزد سبحانه و تعالی در باب امامت و ولایت علی علیه‌السلام به تساهل و اغماض از من راضی نیست مگر تبلیغ آن به خلقان، زیرا که ایزد منّان مکرّر مرا امر به تبلیغ آن به انس و جان نمود، چنانچه این آیهٔ وافیِ هدایت به من انزال و ارسال فرمود که: **یا أَیُّهَاالرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنزلَ إلیکَ من ربِّک و إن لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ واللهُ یَعْصِمُکَ منَ النّاسِ.**

ای معشر مردمان! بدانید که حضرت مهیمن سبحان به واسطهٔ شما و جمیع خلقان منصوص و معین گردانید که اطاعت او بر جمیع مهاجر و انصار و تابعین ابرار، بلکه تمامی بندگان ایزد واهب از حاضر و غایب، و راجی و خایب، و حضری و بدوی، و عجمی و عربی، ابیض و اسود، مشرک و موحّد، بنده و آزاد، خسته و دلشاد، از صغیر و کبیر و عزیز و حقیر، وضیع و شریف، قوی و ضعیف، واجب و لازم بلکه از فروض متحتّم است و به یقین امر و حکم ملک تعالی جاری و ماضی است. و بی‌شبهه و گمان مخالف امر تو مردودِ مردود و ملعونِ ملعون است و منابع حکم آن امام‌الامم مرحومِ مرحوم است و مصدّق قول آن امام، بارگاه مهیمن با عزّ و قبول، و مطیع أمر و نهی آن امام، مشکور مغفور حضرت ربّ غفور است.

ای معشر مردمان! این آخرین اقامت من در این مکان است. باید کلام مرا از سر اخلاص و اعتقاد استماع نمایید و اطاعت و انقیاد امر

حضرت خلّاق العباد که مولی و پروردگار شماست فرمایید و از روی فراست بدانید که محمد حاضر و متکلّم ناظر مخاطب با شما به امر حضرت ایزد تعالی فرستادهٔ آن مولاست و هر چه از رب غفور مأمور گردد همان را بدون زیاده و نقصان به شما و به خلقان رسانید. بدانید که حضرت امیرالمؤمنین علی علیه‌السّلام ولی ایزد مهیمن و وصیّ و جانشین من بعد از من است بر سایر مخلوقات و بعد از آن امام، فرزندان کرم و اولاد فخامِ عظام ایشان امامان دین و هادیان راه یقین و نجوم اهل زمین‌اند تا روز ملاقات شما به حضرت واهب‌العطیات و ادراک و ادراک لقای حضرت سیّدالبریات. و بی‌شبهه حلال و مباح نیست الّا آنچه حضرت ذوالجلال مباح و حلال نماید و هیچ حرامی نیست مگر آنچه ولی ایزد علّام حرام گرداند. من رسول واجب‌الوجود، به غایت، عارف و عالِمم به حلال و حرام، زیرا که مرا حضرت قدیر علیم در کتاب لازم التکریم خود از حقیقت حلال و حرام تعلیم داد.

ای معشر مردمان! هیچ علمی نیست مگر آنچه علام‌الغیوب آن را بر من منکشف گرداند و مرا بر حقایق و تعداد آن عالم و عارف نمود، به نوعی که هیچ نوع از انواع آن را بر من مستور و محجوب نگرداند. و آنچه ذوالمنن عالم به من تعلیم داد، به امر و حکم واهب مجید به حضرت امیرالمؤمنین علی بخشیدم و آن ولی بی‌نیاز را به تعلیم آن ممتاز و سرافراز گردانیدم. به یقین امیرالمؤمنین ولی ارحم‌الرّاحمین و وصی‌المرسلین و امام جمیع مخلوقین است.

ای معشر مردمان! غیر از مقام ولایت، پناهی که موجب خسارت و روسیاهی است، مجویید و راه خلاف رضای او مپویید. استنکاف و استدبار از آن ولی ایزد جبار منمایید که علی علیه‌السّلام عامل به حق و هادی آن و مانع از طریق باطل و ناهی از آن است. آن ولی پروردگار، در هیچ امر و کار، در نزد خدای غفار، سر در پیش نینداخت و به سرزنش سرزنشگران خود را گرفتار نساخت. و اول مردی که به خدای

زمین و آسمان ایمان آورد، حضرت امیرالمؤمنین علی علیه‌السّلام بود. علی بن ابی‌طالب علیه‌السّلام آن کس است که جان و نفس خود را فدای حضرت رسول نمود و او آن امام است که هیچ احدی از مردان بیشتر از ایشان با او نماز نگزارد و بندگی و طاعت معبود قبل از علی علیه‌السّلام ننمود.

ای معشر مردمان! ولیّ حضرت رب‌العالمین امیرالمؤمنین و اولاد او ائمةالمعصومین علیهم‌السّلام را افضل از جمیع خلایق دانید و او را تفضیل دهید بر همهٔ ایشان؛ زیرا که ایزد سبحان آن حضرت را بر همگان برتری بخشید و بر تمامی شما لازم است که به اوامر علی علیه‌السّلام خود را مأمور و به نواهی آن حضرت، البته نفس خود را منزجر گردانید، زیرا که آن حضرت امام منصوص من عندالله است.

ای معشر مردمان! علی بن ابی‌طالب علیه‌السّلام ولی خدا و امام کافّهٔ خلایق به امر ملک تعالی است و توبهٔ منکِر ولایت علی علیه‌السّلام مقبول ربّ غفور نیست و سعی آن مهجور، در عبادتْ غیرمشکور، بلکه آن کس هرگز مرحوم و مغفور نیست و بر خدای عالم واجب و لازم است که مخالف امر آن سرور را ابدالدّهر به نار سقر معذّب به عذاب منکر گرداند. بپرهیزید از مخالفت امر آن امام انس و جان، زیرا که مخالف آن ولیّ ایزد منّان، پیوسته در دوزخ تابان و آتش نیران سوزان است و گدازان، بلکه مخالف امر ایشان به مضمون صدق مشحون **وَقودُهاالنّاسَ و الحِجارةُ أُعدَّت لِلکافِرینَ** و اجسام آن ملعونان آتش‌افروز «نار سجّین» است.

ای معشر مردمان! به خدا قسم، اولین انبیا و رسولان عالی شأن با من بشارت داده شده‌اند و من بر جمیع خلقان و اهل زمین و آسمان به مشیّت رحیم‌الرّحمن، حجّتم. هر که در این باب شکّ کند، آن شاکّ ابتر بی‌شبهه کافر است به کفر اصلی و جاهلیت اولی. هر که در قول من شکّ کند، چنان است که در قول انبیا و رسولان، همه، شکّ کند و هر که شک به قول انبیای کرام و رسل فخام عظام نماید، آن کس از

اشرار و مستحق دوزخ پُرشرار و لایق و سزاوار نار است.

ای معشر مردمان! اعطا و احسان این فضیلت و ولایت به حضرت امام‌البریه علی علیه‌السّلام والتّحیّة از حضرت واهب‌العطیه، محض احسان و عنایت ذوالمنن است نسبت به من. خدای معبود که مستحقّ و درخورِ حمد و شکر است، به غیر ذات ربّ‌العالمین ابدالآبدین و دهرالدّاهرین در هیچ زمان بلکه در تمامی حال و ماضی و استقبال موجود نیست.

ای معشر مردمان! تفضیل علی علیه‌السّلام بر همه مردم به واسطهٔ آن است که او بعد از من افضل از جمیع اهل عالم و اَعلم تمامی بنی‌آدم است. روزیِ خلایق به وسیلهٔ ذوات کاملهٔ ما از حضرت واهب‌العطایا به شما و به سایر برایا متواصل و متواتر است بلکه بقای نوع انسانی آن متوالی متحاصل است. هر که رد قول من کند معلونِ معلونِ حضرت ایزد بی‌چون است بلکه مردودِ مردود و مغضوبِ مغضوب است.

آنچه من در باب ولایت و امامت علی و ائمهٔ معصومین علیهم‌السّلام به شما اعلام نمودم، تمام آن کلام به موجب وحی ایزد علام به واسطهٔ جبرئیل علیه‌السّلام است. زیرا که آن فرشتهٔ جمیل از حضرتِ واهبِ جلیل، ادای رسالت به من به این طریق و سبیل نمود که اگر کسی علی علیه‌التّحیّة والسّلام را به ولایت و امامت خود نپذیرد و آن مفترض الطاعة را صاحب ارشاد و هدایت خود و باقی امّت فرا نگیرد، مع‌هذا آن بی‌سعادت طریق خلاف و عداوت آن صاحب سعادت را پیش گرفته اصلاً گوش به کلام صدقْ التیام آن امام‌الانام فرا ندهد «فویلٌ له ثمَّ ویلٌ له».

باید که هیچ احدی از بندگان واهب علّام، استماع کلام ناتمام مخالف آن امام‌التّمام ننماید که غضب و لعنت حضرت صمدیّت به واسطهٔ آن کس به حکم ایزد تعالی و تقدس حاصل و ثابت است.

ای معشر مردمان! باید که از مال و حال یَوْمَ لا یَنفعُ مالٌ و لا بنون

خود بیندیشید و از خلاف امر و حکم آن امام‌الاکرام در همه وقت و همه دَمْ به او پناه جویید و به غیر طریق آن حضرت هیچ راه مجویید. زیرا که مخالفِ آن ولایتْ‌مآب، مخالف حکمِ مالک‌الرّقاب است، بلکه بی‌شبهه و ارتیاب، مخالفت با آن وصیِّ حضرت رسالتْ‌مآب وسیلهٔ روسیاهی در یوم‌الحساب است و حضرت واحد متعال در جمیع احوال، واقف به حقایق افعال شماست.

ای معشر مردمان! به مضمون خطاب مستطاب **یا حَسرتا عَلی ما فَرَّطتُ في جنبِاللهِ** علی علیه‌السّلام جنب رحمت خدای عالم است و حسرت و ندامت بر مفرط آن.

ای معشر مردمان! تدبّر در ظواهر آیات قرآن نمایید و تفکر در محکماتش فرمایید. زنهار، تابع متشابهاتش مشوید. به خدای عالم تبارک و تعالی مرا قسم است که بیان زواجر قرآن و ایضاح تفاسیر آن در حیّز قدرت و توان هیچ احدی از علمای انس و جان نیست مگر آنکه در نزد من حاضر و دستش در دست من؛ و او ولیّ ایزد مهیمن است.

[در آن هنگام آن امام همام در خدمت سیدالانام حاضر بود. آن حضرت را پیش خویش طلب نموده، بازوی مبارک آن ولیّ ایزد تبارک را به سعادت و اقبال به دست دریامِثالِ خود گرفته از زمین برداشته، آن مقدار مرتفع نمود که تحت بغل حضرت خاتم‌الرّسل بر مستعدان آن محفل جنّتْ مثال ظاهر گردید. در آن زمان، رسول آخرالزّمان آواز مبارک برداشت و از لسان معجزْنشان چنین بیان فرمود که:]

ای معشر مردمان! هر که را من مولی و حاکم فرمانفرمای آنان و پیغمبر ایشان باشم. این علی بن ابی‌طالب علیه‌السّلام مولی و حاکم و فرمانفرما و امام او و جمیع برایاست، زیرا که علی برادر و وصیّ من و دوستی او بر من به حکم حضرت ذوالمنن است؛ چه در این باب از ایزد وهّاب آیه به من نازل شد.

ای معشر مردمان! امیرالمؤمنین و اولاد آن سرور، ائمة‌المعصومین

علیهم‌السّلام، ثقل اصغرند و قرآن، ثقل اکبر است. و هر یک از آن ائمه مخبر از حال یکدیگرند و همهٔ آن اعیان در اقوال و افعال و در وصول دین و در تبلیغ اوامر و احکام شرع مبین موافق یکدیگرند و علی و اولاد کرام عظام علیهم‌السّلام از یکدیگر جدایی نکنند تا آنکه در کنار حوض کوثر، همگی و تمامی یکسر، خود را به من رسانند.

ای معشر مردمان! بدانید و آگاه باشید که من به هر چه مأمور بودم به حکم ربّ غفور به شما رساندم و آنچه به شنوانیدن آن به بندگان ایزد سبحان محکوم بودم، به سمع جمیع شنوانیدم و ولایت و امامت علی علیه‌السّلام را با ائمه بیان و عیان گردانیدم.

ای معشر مردمان! ملک عزیز گفت و من نیز به امر و حکم او به شما می‌گویم که امیر مؤمنان، غیر برادرم علی علیه‌السّلام و اولاد او ائمهٔ فخام عظام کسی نیست، و دفع و رفع امور سخت و مشکل از امت من به غیر از آن ولیّ ذوالمنن از هیچ احدی میسّر و ممکن نیست.

[چون رسول بی‌چون پیشتر از این امیرالمؤمنین علیه‌السّلام را از دست گذاشته بود، برای بار دوم دست یازید و بازوی او راگرفت و از زمین برداشت].

ای معشر مردمان! این علی بن ابی‌طالب علیه‌السّلام برادر و وصیّ و خلیفهٔ من است و حامل علم من و حافظ آن، و عالم به آیات قرآن و تفاسیر جمیع کتب آسمان مُنزَل به انبیا و رسولان، و خوانندهٔ خلقان به اوامر و نواهی قرآن، و معامل رضای خدای تعالی و محارب اَعدای حضرت اله، علی ولیّ‌الله است، و آمِر به طاعت حضرت ربّ‌العزة و ناهی از معصیت الهی است. خلیفهٔ رسول، زوج بتول و امیر مؤمنان از انس و جان و ولیّ خدای زمین و آسمان علی عمران است. امامِ هادی و مرشدِ حاضر و بادی، و قاتل جماعت ناکثین و کشندهٔ طایفهٔ مارقین و قاطعِ حیاتِ قاسطین، ولیّ اکرم‌الأکرمین، حضرت امیرالمؤمنین است.

ای معشر مردمان! آنچه من به حکم و امر ایزد مهیمن مأمور به تبلیغ آن بودم، به شما رساندم و بر شما واضح و عیان گردانیدم. بر خود واجب و لازم و از فروض متحتّم بدانید و تغییر قول مرا جایز مدانید.

بار خدایا! دوست دار دوست علی را، و دشمن‌گیر دشمن او را، و یاری کن ناصر و معین علی را، و از رحمت خود دورگردان و لعنت کن ستم‌کننده در حق علی و اولادش را.

بار الها! مرا به ارسالِ خود جبرئیل امین سرافراز گردانیدی و حکم فرمودی که ولایت و امامت که مخصوصِ علی و اولاد امجاد اوست، به بندگان من و امّتان خود تبلیغ نمای. و چون در آب باب به کرّات تأکید فرمودی و بر من واجب و لازم ساختی و مرا به ارسال آیت عصمت مطمئنْ خاطر و ممتاز نمودی. تراخی و ترقّب آنکه مرا در هنگام اقامهٔ تبلیغ امامت علی علیه‌السّلام و نصب آن امام‌الانام از برای خاص و عام که از جمله اکمال و اِتمام نعمت تو به خلقان و تکمیل احکام اسلام که رضای تو در آن است به بندگان تو، مرا یاری کن.

بار خدایا! شاهد باش که تبلیغ ولایت ولیّ تو امیرالمؤمنین علی علیه‌السّلام و اولاد او به بندگان تو نمودم و در آن باب به هیچ وجه من‌الوجوه به تقصیر از خود، راضی در هیچ باب نبودم.

ای معشر مردمان! بدانید و آگاه باشید که حضرت خالق‌البرایا به نصب امامت و تبلیغ ولایت علی و ائمةالهداة علیهم‌السّلام اکمال دین شما و اتمام نعمت به سایر خلق نمود. پس اقتدا به آن امام‌البریه و اولاد او علیهم‌السّلام والتحیّة که از فرزندان من‌اند واجب و لازم است زیرا که هر که اقتدا به آن ولیّ ملک تعالی و بعد از او به ائمهٔ هدی علیهم سلام‌الله ننماید، در یوم‌القیام بی‌شبهه و ارتیاب در هنگام عرض اعمال به حضرت مالک‌الرّقاب، داخل در سلک **فَاولئک الَّذینَ حَبِطتْ أعمالُهُم وَ فِی‌النّارِ هُم خالِدونَ وَ لا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذابُ وَ لا هُم یُنظَرونَ**

باشد.

[یعنی هر چند مقرّبه کلمهٔ طیبهٔ شهادت و مقیم بر اقامت نماز و روزه و سایر مافرض‌الله تعالی باشد و بعد از من به ولایت و امامت امیرالمؤمنین علی و اولاد امجاد او علیهم‌السّلام اقرار ننماید و اقتدا به سلسلهٔ طیبین و طاهرین من نکنند، اعمال آن طایفه بی‌شک و شبهه از بین رفته و مخلد به آتش دوزخند و اصلاً در عذاب الیم آن جماعت در درکات جحیم تخفیف و مهلت نیست. پس بنابر آیهٔ وافی هدایت قبول نمودن اعمال جمیع اهل اسلام در یوم‌القیام، موقوف بلکه مشروط است بر اقرار به ولایت و امامت علی علیه‌السّلام و فرزندان گرام فخام او علیهم‌السّلام. بنابراین، ایمان و اسلام به اقرار ولایت ائمهٔ‌الانام مقبول و تمام، و به عدم اقرار ناپسند و ناتمام است. پس بنابر تأکیدات ظاهر آیه، کلام ربّ‌العالمین به ولایت ائمه علیهم‌السّلام و قول سیّدالمرسلین، هر که در دار دنیا به غیر دین امیرالمؤمنین علیه‌السّلام و اولاد طیبین و طاهرین، دین و آیینی گزیند، به یقین آن مذهب و دین مقبول ارحم‌الرّاحمین نیست و حامل آن در روز حساب و میزان، از خاسران و زیانکاران است].

ای معشر مردمان! علی و فرزندانش ناصرترین شماست در دین و علی اقرب و اعزّ شماست بر من، یعنی رابطهٔ خویشی و علاقهٔ قرابتی و عزّت و اکرام هیچ احدی نسبت به من زیاده از حضرت امیرالمؤمنین علی و اولاد کرام فخام آن حضرت علیهم‌السّلام نیست. و علی یک ساعت بلکه لمحه‌ای از اطراف و جوانب من دور نگشته و همیشه حکم و امرِ مرا مترصّد و ناظر و رضا و خشنود حضرت الهی از امیرالمؤمنین علی علیه‌السّلام و اولاد او بیّن و ظاهر است.

[زیرا که هیچ آیه مشعر بر رضای الهی در کتاب مستطاب ایزد وهاب نازل نشده مگر آنکه در شأن عالی شأن آن امام انس و جان و فرزندان ایشان است. و تمام آیات مصدّر به «**یا ایهاالّذین آمنوا**» ابتدا به علی علیه‌السّلام و اولاد امجاد آن حضرت است و بر هیچ آیه در قرآن

مشعر بر مدح خلقان نیست الّا آنکه در شأن علی و اولادِ رفیع الشأن ایشان است. و شهادت ربّ‌العالمین از برای مطعمین یتیم و اسیر و مسکین در سورهٔ کریمهٔ **هل أتیٰ علَی الانسانِ** برای آن امام انس و جان امیرالمؤمنین علیه‌السّلام و باقی امامان است. و اعتقاد اکثر مفسّرین اجلّهٔ این طایفه و مطّلعین بر اسرار غموضات آیات کلام ربانی و بر اطوار تأویلات کلمات فرقانی، برآنند که این سورهٔ کریمه در شأن ذی‌شأن آن امام زمان و باقی اولاد ایشان است].

ای معشر مردمان! علی علیه‌السّلام ناصر دین رب‌العالمین و مجادل کفار اشرار و دافع اذیت از روی سیّدالمرسلین است و آن حضرت نقی و تقی و هادی و مهدی است.

ای معشر مردمان! پیغمبر شما بهترین پیغمبران است و ولیّ خدای تعالی و وصیّ رسول صلّی‌الله علیه و آله و سلّم علی امیرالمؤمنین علیه‌السّلام نیز بهترین اولیا و اوصیا؛ و فرزندان وصیّ رسول آخرالزّمان بهترین اولاد کرام جمیع انام‌اند.

ای معشر مردمان! ذریهٔ کرام هر پیغمبری از صلب همان پیغمبر است الّا ذریهٔ من که از صلب امیرالمؤمنین علی است و آن طایفهٔ کرام تا یوم‌القیام باقی و مستدام‌اند.

ای معشر مردمان! ابلیس پرتلبیس اخراج آدم علیه‌السّلام از جنّت از حقد و حسد نمود و به لعنت ایذای ایزد احد گرفتار آمد. زنهار، با علی علیه‌السّلام حقد و حِسد منمایید که عمل شما از بین برود و اقدام شما در روز جزا به لغزیدن آید تا آنکه اجسام شما به جهنم در آید، و به یقین، عزیز واهب، شما را به وسیلهٔ شما معاتَب و معاقَب خواهد نمود. آدم صفی، برگزیدهٔ ایزد تعالی بود به واسطهٔ ترک امر اولی و ارتکاب خطیئت واحده از صدر جنان و مائده آن داخل دارالغرور جهان فانی شد پس چگونه شما در هنگامی که خلاف قول آن سیّدالاوصیاء نمایید و حال آنکه شما شما باشید. باید که از مال و حال خود و وبال خلاف اقوال و افعال آن ولی ایزد متعال بیندیشید و

از قارعهٔ یومَ لا یَنفعُ مالَ و لا بَنونَ نیکو تأمل نمایید به واسطهٔ آنکه از شما جمعی دشمن خدا و رسول‌اند.

ای معشر مردمان! بدانید که دشمنی علی علیه‌السّلام را قبول نمی‌کند مگر شقی، و مودّت و دوستی او نمی‌ورزد مگر مؤمن متّقی، و ایمان و اقرار به قول آن امام‌الاخیار والابرار نیاورد مگر مخلص معتقد به مصطفی صلّی‌الله علیه و آله و سلّم. به خدای تعالی قسم که **والعصرِ اِنَّ الاِنسانَ لفي خُسرٍ إلّا الَّذينَ آمَنوا و عَمِلوا الصّالِحاتِ** در شأن دشمنان خاندان علی علیهم‌السّلام نازل شد.

ای معشر مردمان! من حضرت مهیمن را در باب تبلیغ ولایت امیرالمؤمنین و امامت اولاد کرام آن حضرت علیهم‌السّلام به شما شاهد خود گردانیدم و بر من به وثیقه آیهٔ کلام ذوالمنن **وَ ما عَلَى الرَّسولِ إلّا البَلاغُ المُبينُ** سوای تبلیغ امر حضرت ایزد اکبر، چیزی دیگر واجب بلکه سزاوار و درخور نیست.

ای معشر مردمان! تقوای الهی پیشه کنید و پناه خود به عزیزالله جویید؛ و پیوسته بر طریق مرضیّ اسلام و به شیوهٔ حسنهٔ ایمان باقیِ ائمهٔ انام مستدام بوده، هر چه لوازم این صفت است بر آن قیام و اقدام نمایید و بر صفت حیات مستعار دنیا باقی و پایدار نباشید.

ای معشر مردمان! به خدای تعالی و به رسول او و به نوری که با آن نبیّ آخرالزّمان است، ایمان آورید پیش از آنکه رویهای شما دیگر قبول نور الهی نکند. چه، اگر اطاعت امر و حکم الهی نکنید، هر آینه مراجعت به حال اصلی خود می‌نمایید و به کفر او برمی‌گردید. و بدانید که نور عبارت از ولیّ ربّ‌العزة، حضرت علی بن ابی‌طالب است.

[چنانچه از حدیث مشهور حضرت نبی‌المشکور، ثبوت و وضوح پیوسته که اول چیزی که حضرت خالق‌البریه به زیور حیات و به حلیهٔ خلقت محلّی و مزیّن گردانید، نور ما بود و بعد از ایجاد حضرت ابوالبشر آن نور را در صلب او به ودیعت نهاد و مستقرّ گردانید. و از

آنجا به اصلاب طاهره و به ارحام زاکیه منتقل می‌شد تا آنکه به صلب جدّ من و امیرالمؤمنین عبدالمطلب رسید، در آنجا منتصف گشته نصف آن به طرف پدرم عبدالله بن عبدالمطلب آمده و نصف دیگر به صلب اباطالب بن عبدالمطلب والد امام‌الاخیار والابرار منتقل شد. ای عزیزا از حضرت عبدالله اختر برج نبوّت و رسالت ساطع شده و از اباطالب کوکب درج امامت و ولایت طالع گشته، و از طرف نبیّ الابطحی به حضرت بضعةالرسول الهاشمی فاطمةالزّهرا آمد، و از حضرت فاطمةالزّهرا و أبوالائمةالهدی امیرالمؤمنین علی علیه‌السّلام به حضرت حسین علیه‌السّلام، و از حضرت حسین به سیّدالسّاجدین علیه‌السّلام، و از آن حضرت تا به صلب خاتم‌الاوصیاء الحجة بن الحسن المهدی علیه‌التّحیّة والثّناء منتقل گشته در آنجا مودّع است. امر به متابعت رسول و ایمان به نور آن حضرت صلّی‌الله علیه و آله عبارت از آن اعیان دین و برگزیدگان حضرت ربّ‌العالمین است].

ای معشر مردمان! این نور از حضرت واهب منّان به من و علی عطا و احسان گردید. از من و علی به نسل علی منتقل شده تا آنکه در صلب خاتم‌الاوصیاء قائم آل محمد الحجّة بن الحسن المهدی سلام‌الله علیهم أجمعین مودّع و محتوم گردد ـ چنانچه سمت تحریر یافت ـ.

ای معشر مردمان! محمد بن الحسن آن امام است که اخذ حق خدای تعالی و حق من و اخذ حق هر که در جوار همسایگی ماست از محبّین و متابعین ما به یقین می‌نماید، زیرا که ایزد منّان مرا و سایر اوصیاء از ائمة هدی علیهم‌السّلام را حجّت بر جمیع مقتصران و همگیِ یاغیان و مخالفان و دشمنان همه خاندان طیبین و طاهرین الی یوم‌الدّین گردانید. زیرا که ما استیفای حق تمامی مظلومان از سایر ظالمان و خائنان و گناهکاران اصناف عالمیان می‌نماییم، به واسطهٔ آنکه به جهت محبّین خود رحمة للعالمین، و شفیع‌المذنبین فی یوم‌الدّین، من و اولاد من ائمه معصومین علیهم‌السّلام‌اند و حق هر

احدی را به اولیای ایشان می‌رسانیم.

ای معشر مردمان! شما را تنذیر و تخویف به حضرت ربّ‌اللّطیف می‌نمایم به آنکه من رسول اویم و پیش از من رسولان در جهان بی‌حدّ و فراوان بودند. من اگر از این سرای فانی به عالم باقی ارتحال و انتقال نمایم یا به فیض شهادت فایز گردم، زنهار و آلف زنهار، شما به شیوهٔ ایمان و اسلام بر اطاعت و متابعت ائمةالانام مصمّم باشید و به حالت کفر اصلی و آیین اوّلی خود مراجعت مکنید و از صلاح و صوابدید علی و ائمه علیهم‌السّلام که موجب فیض و فلاح شماست، تخلّف و انحراف و تمرّد روا مدارید که خلاف حکم اوصیای من باعث وصول درکات نیران و خلود در دوزخ تابان است [از این حدیث ظاهر و بیّن شد که تارک ولایت و منکر امامت ائمةالبریة علیهم‌السّلام والتّحیّه کافر است].

ای معشر مردمان! از انتقال و انقلاب و مراجعت و استصحاب شما به کفر اصلی و به حالت اولی اصلاً هیچ نوع ضرر و نقصانی به حضرت رحیم‌الرّحمن عاید نگردد، بلکه اثر ضرر و نقصان وافر به جماعت شما رسد. پس به ولایت علی علیه‌السّلام و امامت او راضی و شاکر و مطمئن خاطر باشید که جزای شاکران به حضرت مهیمن سبحان است، لیکن شاکر و صابر مثل علی علیه‌السّلام و اولاد عظام ایشان نیست و همیشه آن اعیان به این دو صفت منعوت و موصوف خواهند بود و به وثیقهٔ «انّ اللهَ مع‌الصابرینَ» حضرت رحیم‌الرّحمن پیوسته با ایشان است.

ای معشر مردمان! به وسیلهٔ اسلام و ایمان خود منّت به سبحان نگذارید، زیراکه قادر منّان مستغنی است از عبادت و طاعت بندگان و امتنان شما موجب سخط شما و وسیلهٔ دخول نیران است.

ای معشر مردمان! بعد از من به غیر علی علیه‌السّلام و اولاد او از طرف خود امامانی پیدا مکنید، که آن جماعت بی‌شایبه شکّ و گمان همگی و تمامی شما را با خود داخل نیران خواهند گردانید و در روز

جزا شما و ایشان را هیچ کس نصرت و یاری ندهد و هیچ احدی از آنها از دوزخ تابان نرهد.

چنانچه در قرآن لازم‌الاذعان واقع و عیان است که آیهٔ **یدعونَ إلَی النّارِ و هُم لا یُنصَرون** امثال این آیه در **یَومَ لا یَنفعُ مالٌ و لا بَنونَ** در روز جزای اعمال از افعال خود شرمسار و به عذاب و نکال گرفتارند.

ای معشر مردمان! من و حضرت واحد ذوالمنن از امثال این طایفهٔ بی‌حیای جوفروش گندم‌نمای بری و بیزاریم و نظر احسان و مرحمت به آن اشرار نیاوریم، و جزای آن فجّار به مضمون **انّ الفُجّار لفي سِجّين** مکان سجّین بلکه اسفل‌السّافلین است و منکران ولایت و امامت علی و اولاد او علیهم‌السّلام متکبّرین‌اند و مقرّ و موطن آن متمرّدین به وثیقهٔ **اِنّ جهنّم مثویً للمتکبّرین** دوزخ پرسرار و شین و ذریعهٔ کریمه **فَلبئسَ مثوَی المتکبّرین** جای متکبّران لئام و منکران ولایت و امامت ائمه علیهم‌السّلام اندر دوزخ مسکن و مقام است.

بدانید که جمیع خلایق را در نزد خالق، صحیفه و کتابی است که خیر و شر و نفع و ضرر همگی در آنجا مرقوم و مندرج است. بر هر احدی از شما نظر به آن صحیفه لازم است که بر حقایق عمل خود رسد و آن را به میزان شرع پیغمبر آخرالزمان و به طریق رضای باقی امامان موازنه نماید تا در روز حساب و شمار حیران و شرمسار نیاید.

[چون حضرت نبی‌الانام کلام معجز نظام خود به این مقام انتظام داد، اکثر مردمان خصوصاً ارباب عداوت و طغیان از آن مجلس جنتْ‌نشان برخواسته متوجّه مسکن و مکان خود گشتند الّا قلیلی از مسلمین و شرذمه‌ای از مؤمنین که از شرم نبوّتْ‌مآب در محل و مقام خود مستمر و مستقر بودند].

ای معشر مردمان! من علی علیه‌السّلام و اولاد ائمهٔ امجاد را به وراثت خود و ولایت از جهت شما می‌گذارم تا روز قیامت و پیوسته ائمهٔ معصومین ولیّ ربّ‌العالمین و اوصیای من تا یوم‌الدّین‌اند و من این کار و امر به غیر حکم و فرمان ایزد غفّار نکردم، بلکه تبلیغ امر

ولایت و امامت علی علیه‌السّلام و فرزندان ایشان به شما حجّت است بر شما و به سایر حاضر و غایب و بر هر کسی که در ربقهٔ حیات است و بر جمعی که بعد از این موجودند و متولّد گردند.

باید که حاضران، ولایت و امامت علی علیه‌السّلام و اولاد او را به غایبان رسانند و پدران به پسران و ایشان به فرزندان خود اعلام نمایند، و بطناً بعد بطنٍ ولایت و امامت علی علیه‌السّلام را به اولاد امجاد تا روز قیامت به یکدیگر برسانند و اقرار و تولّا به این خاندان و انکار و تبرّا از اعدای ایشان نمایند، یعنی از ظلمهٔ آل علی و احمد بیزاری جویند و امر و قول ائمهٔ دین را لازم دانند و خلاف حکم و قول ایشان را موجب ذلّت و ندامت و وسیلهٔ خسران و غرامت دانند.

لیکن زود باشد که جمعی از امّتان نابکار و خامْ‌طمعان سیه‌روزگار به وسیلهٔ هوا و هوس از روی ستم و به غیر حقّ طمع در حقّ این جمع مستحقّ نمایند، و به ناحقّ تصرّف در حقّ آن اعیان فرمایند و غصب امامت و ولایت که به نصّ قرآن و به فرمان ایزد منّان به ایشان مفوّض و مرجوع گشته، نمایند که لعنت خدای زمین و آسمان بر غاصبان و مغصبان حقّ خاندان پیغمبر آخرالزّمان باد.

پس آنگاه حضرت رسول‌الله صلّی‌الله علیه و آله تلاوت این آیهٔ کریمه نمود که **سَنفرُغُ لکُم آیةَ الثُقلانِ** الی قوله **فَبأیِّ آلاءِ ربُّکما تکذِّبانِ** ـ بعد از آن تلاوت این آیه فرمود که: ـ **یُرسَلُ علیکُما شُواظُ مِن نارٍ و نُحاسٍ فَلا تَنتَصِران.**

ای معشر مردمان! حضرت واهب سبحان تا روز بعث و میزان، شما را به همین صفت و نشان نمی‌گذارد و چون حضرت بی‌چون لطیف و طبیب است، بی‌شبهه و ریب تمیز خبیث شما از طیّب می‌نماید و جمیع شما را مطّلع بر اسرار غیب نگرداند. و حضرت مهیمن، ممتحن است شما را به اعلام و تبلیغ ولایت علی و ائمة البریة.

هر که متمسّک به سلسله ولایت علی و حبل اعتصام ائمةالهدی

علیهم‌السّلام گردد، او از جمله طیبان و نیکوکاران است. و آن که به وسیلهٔ حقد و تعصّب به صاحب منصب دست اعتصام به حبل‌المتین علی و ائمةالمعصومین علیهم‌السّلام نزند و اقرار به امامت و ولایت این طایفهٔ ابرارِ اخیار ننماید، از جمله خبیثان و بدکاران و مستحقّ آتش نیران است.

ای معشر مردمان! هیچ شهر و دهی خراب نگردید مگر آنکه حضرت حق سبحانه و تعالی اهل آن محلّ را به واسطهٔ آنکه تکذیب رسول و فرستادهٔ او می‌نمودند و آزار و جفای رسولان حضرت عزیز منّان و تمرّد و عصیان امر و حکم قادر دیّان می‌کردند، آن محال و اوطان ایشان را خراب و با خاک یکسان گردانید، با آنکه اهل آن مکان کافران بی‌دین و ظالمان ستم آیین بودند، فلهذا اهل آن محال به عذاب و نکال خراب و پریشانْ‌حال گشتند، چنانچه قرآن لازم‌الاذعان شاهد آن است.

ای معشر مردمان! من نیز رسول ربّ‌العزیزم از تکذیب قول من و عدم استماع امر و نهی حضرت مهیمن بپرهیزید و بدانید که این علی و اولاد او بعد از من امام شما و ولی و مواعید غنیّ مجیدند.

به خدای اکرم قسم که هر چه علی بن ابی‌طالب شما را به آن نوید موعود نماید، حضرت واجب‌الوجود آن امام اعلم را به وفای آن مصدّق و مکرّم گرداند.

ای معشر مردمان! اگر شما به درستی و راستیِ پیشینیان که به وسیلهٔ تکذیب رسل منّان از طریق اسلام و ایمان گمراه گشته، داخل نیران گشتند ـ و به خدای تعالی قسم که همان کذب و خسران باعث ذلّت و خواری ایشان شده ـ همان خدای زمین و آسمان، الحال نیز قادر است به وسیلهٔ تکذیب من، به یقین شما را هلاک گرداند.

ای گروه مردمان! حضرت ایزد سبحان مرا امر و نهی فرمود، من علی را به موجب حکم ملک تعالی امر و نهی فرمودم، یعنی حضرت امیرالمؤمنین علی ولیّ ربّ‌العُلی را ـ کما ینبغی و یلیق ـ به حقایق امر

و نهی از روی یقین مطّلع گردانیدم. پس امیرالمؤمنین علی، حقیقت امر و نهی از حضرت ذوالمنن را به وساطت من فراگرفته و بر اسرار آن هر دو کما هو حقّه رسیده است. باید که با کمال عقل و هوش استماع امر و نهی آن ولیّ خدای تعالی نمایید تا در یوم‌المحشر از اهوال و ضرر و افزاع ایمن و مطمئنْ خاطر باشید و از سایر عقوبات جبّارالمخلوقات، بی‌غم از انواع فواکه جنّات منفکه و متنعّم گردید.

زنهار که اطاعت امر او نمایید تا هدایت یابید و از نهی او منزجر و متنبّه شوید تا به طریق فوز و صلاح و فیروزی و فلاح دست یابید. و آنچه مأمور مراد آن ولیّ ربّ‌العباد است، به خلافِ آن نگرایید، مطابق مرضیّ او سلوک راه نمایید و بی‌شکّ و یقین طریق او را موافق منهج ربّ‌العالمین و رضای اله دانید.

و البته اطاعت علی و مطاوعت ائمة الهدی نمایید که رفتن به خلاف طریقت او ایمان و اسلام شما را متفرّق گرداند. و من شما را به حکم مهیمن به اطاعت طریق امامت و ولایت علی علیه‌السّلام که سبیل قویم و طریق مستقیم است، پیوسته الی یوم‌القیام امر نمایم و بعد از علی علیه‌السّلام به اطاعت و متابعت باقی اولاد من که از صلب او پیدا گردند ـ که به حقّ هادی و به عدالت مهتدی باشند ـ حکم فرمایم.

ای معشر مردمان! حضرت رحیم‌الرحمن این سوره (سورهٔ حمد) را در شأن من انزال و ارسال گردانید، و این سورهٔ جلیله علی و اولاد کرام او علیهم‌السّلام را نیز شامل است، زیرا که این مهتدیان طریق مستقیم از اولیای رحیم الرؤوف و احزاب عزیز وَهابند که ایشان را حزن و خوف نیست و بی‌شبهه و یقین حزب ربّ‌العالمین همیشه بر معاندان و دشمنان خاندان طیبین و طاهرین که آن جماعت غاویان و اخوان‌الشیاطین‌اند غالب‌اند.

و بعضی از آن طایفه، بعضی دیگر را به زخارف دنیا و به قول کذب و کلمات لایعنی مشعوف و مغرور گردانند و باعث ذلّت و ندامت و

سبب خسران و غرامت آن جماعت در روز قیامت گردند، لیکن اولیای ملک تعالی و احبّاء ائمة الهدای جمعی باشند که حضرت الهی آن اعیان را در قرن واجب‌الاذعان مؤمنان شمرده، چنانچه می‌فرماید: **لا تَجِدُ قَوماً یُؤمنُ باللهِ و بالیوم الآخِرِ یُوادُّون من حادَّالله.**

[تفسیر آیهٔ قرآن ـ والله اعلم بحقیقةالبیان ـ آن است که: ای محمد! نمی‌یابی قومی را که مؤمن و به صف ایمان و شعار ایشان متّصف و مستسعد باشند و اقرار به روز قیامت و جزا و پاداش عمل و طاعت در آخرت داشته باشند. این طایفه دوست نگیرند و به مودّت و محبّت نپذیرند جمعی را که آنها از طریق ایمان و از منهج اطاعت حکم ایزد سبحان تمرّد و طغیان نمایند و به خلاف امر قادر منّان گرایند. خلاصهٔ کلام واهبِ علّام آنکه اولیای حضرت ربّ‌العزّة جمعی باشند که ایمان به حضرت رحیم‌الرّحمن دارند و اقرار به رسول و ائمة الهدی نمایند و به محبّت و مودّت صمدیتِ راسخْ دم و ثابتْ قدم باشند و آن را ملبّس به لباس مودّت غیر و مجلَب به جلبات مکر و ریب نگردانید؛ چه مثل این مؤمن صمیم ایمن از عذاب الیم و درکات جحیم است و بلکه مثال این مؤمنان، هادیان و مهتدیان به ایزد منّان‌اند].

ای گروه مردمان! اولیای و احبّای این اعیان جمعی باشند که داخل روضات جنان با کمال امن و مسرّت فراوان گردند. و ملائکهٔ هر محل بعد از استقبال و تسلیم به خدمت ائمه علیهم‌السّلام اظهار رضا و خوشنودی حضرت لایزال از آن برگزیدگان واهب متعال نمایند. و ملائکهٔ کرام، آن طایفهٔ نیکو سرانجام را به نوید این مژده به مبارکبادیِ خلودِ جنان مبتهج و شادمان گردانند.

و نیز اولیای ربّ عزیز، جمعی باشند که حضرت ملک وهّاب در حق ایشان فرماید که **یَدخُلونَ الجَنَّةَ بغَیرِ حِسابٍ** یعنی: به غیر حساب و کتاب، آن طایفه داخل جنّت گردند.

و نیز اولیای خدای تبارک و تعالی جمعی باشند که در حالت ظهور

و جفا و شدت و رخاء، از حضرت ایزد تعالی و از بیم عذاب او خایف و هراسان و از یاد شدت عقاب او نالان و گریان باشند.

این طایفه را در آخرت، مغفرت و اجر بسیار در نزد غفّار است و اعدای ایشان داخل سعیر نیران و دوزخ تابان گردند؛ و پیوسته شهیق و زفیر جهنّم که عبارت از شعلات نیران و شرارهٔ لهیب آن است به اعدای اولیا حقّ واصل و متلاصق است.

و چون جمعی از اعدای اولیاء ایزد اکبر داخل درک‌السّقر گردند، طایفه‌ای از آن ملعونان که پیشتر از ایشان داخل آن مکان خواری و محل ذلّت و خاکساری گشته باشد، به لاحقین لعنت و نفرین کنند و گویند که شما نیز از جمله ظالمان آل محمد و خائنان دین حضرت رسول امجد بودید که لعنت خدای بر شما باد.

و نیز دشمنان ائمه و اعادی اولیای واهب‌العطیه جمعی باشند که هرگاه فوجی از آن قوم گمراه داخل دوزخ گردند، از روی حزن با ناله و آه به خزانهٔ آرامگاه خود التماس تخفیف عذاب و از کثرت عطش و حرارت استدعای جرعهٔ آب نمایند. خَزَنهٔ نیران در جواب مستغائیان گویند که: ای قوم نادان مگر شما را در دار دنیا هادی و نذیر و دلیل و بشیر نبود؟!

[یعنی چنانچه حضرت عزّ و جلّ انبیاء و رسل و ائمة السّبل به جهت ارشاد و هدایت سایر عباد ارسال داشته و تعلیم شرایع احکام و دینِ همگیِ انام نموده، البته شما را نیز به تعلیم حقایق دین و اعلام آداب احکام شرع سیّدالمرسلین و آل او صلوات‌الله علیهم اجمعین ارشاد نمود. چرا اطاعت اوامر و نواهیِ حضرت رسالتْ پناه و اوصیای آن حضرت که اولیای حضرت الهی‌اند ننمودید و از فرمان لازم‌الاذعان ایشان تخلّف و انحراف و تمرّد و اعتساف فرمودید؟ الحال جزای شما و پاداش عمل متمرّدین همین است].

ای معشر مردمان! مسافت میان دوزخ و جنّت به غایت قریب است. الحذر! الحذر! دشمن ما کسی است که حضرت الهی او را

مذموم و ملعون گرداند و ولیّ و محبّ ما کسی است که خدای تعالی او را به دوستی گرفته و در قرآن مدح و ثنای آن نیکوکاران و ستایش ایشان زیاده از توصیف و بیان نمود.

ای معشر مردمان! من نبی‌ام و علی بن ابی‌طالب، وصیّ من و ولیّ ایزد مهیمن است، و اولاد من از صلب او اوصیای یکدیگرند و خاتم‌الائمة والاوصیاء قائم آل محمد، الحجّة بن الحسن المهدی علیه‌السّلام است که در آخرالزّمان منتقم از ظالمان به یقین است؛ چه، آن حضرت و آبای عظامِ کرامِ او فاتح حصون کفرند و نیران.

قائم آل ما قاتل جمیع قبیلهٔ شرک و کفر است، بلکه ناصر دین ارحم‌الرّاحمین و معین ربّ‌العالمین است، و آن امام تابع حکم خدای عزّ و جلّ است. آن امام عالم و افضل، صاحب هر فضل را به فضل و جاهل را به جهل، به نام و نشان، نشان دهد و او غرّاق بحر عمیق و در نیم صدف خانوادهٔ عشق است.

نه آن برگزیده و پسندیدهٔ خدا و وارث خدا و وارث علوم همهٔ اولیا و انبیاء بلکه عالم به حقایق ذات و صفات آنهاست. و نه او مخبر به خدای منّان و متنبّه به امر اسلام و ایمان است، بلکه او امام رشید سدید شکور و مفوّض امر و کار خود به ربّ غفور است.

او آن امام است که پیشینیان، خلفاً عن سلف و سلفاً عن خلف، از او بشارت و نشان دادند و آن ولایتْ‌پناه، حجّت باقیِ حضرت الهی است و بعد از او حجّت دیگر نیست و حق با اوست در هر جا که باشد و به هر نوع که بود. و هیچ نوری موجود نیست به غیر نور آن حضرت.

و اوست که هیچ احدی را در هیچ حال از احوال، از روی فضل و حال و حرب و قتال، بر او غلبه نیست و هیچ کس را بر ذات مقدّس او نصرت دسترس نیست و او ولیّ خداست برای اهل زمین و حَکَم خدای عزّ و جلّ بر جمیع مخلوقین و امین خالق آسمان و زمین است.

ای معشر مردمان! آنچه من به تبلیغ آن محکوم و مأمور بودم برای همگیِ افراد شما رسانیدم و حقایق آن را به کمال ظهور و عیان

گردانیدم؛ بلکه ـ کماینبغی و یلیق ـ مراتب آداب و احکام آن را من کلّ الوجوه والمرام به شما و به سایر مردم فهمانیدم. و بعد از من این علی وصیّ و برادر من نیز به شما می‌فهماند. باید که بعد از من، جمیع ضروریات دین مبین و منهاج شرع و آئین را از او فرا بگیرند.

بدانید و آگاه باشید که من بعد از اتمام خطبه، شما را به مصافحت و مبایعت علی علیه‌السلام می‌خوانم، و از شما اقرار بر ولایت و امامت آن حضرت خواهم گرفت. و بعد از خودم شما را به مصافحت او وصیّت می‌نمایم. من با خدای عزّ و جلّ بیعت کردم و علی علیه‌السّلام با من. الحال نیز من از همگی و تمامیِ شما، به امر و حکمِ حضرت ملک تعالی، بیعت برای آن امام‌الاتقیاء و ایزد تعالی می‌ستانم. به یقین، هر که بعد از من نقض عهد و بیعت و نکث پیمان و شرط رسول ربّ‌العزة نماید، آن نقصان به نفس آن نادان شکنندهٔ عهد و پیمان لاحق و عیان گردد. و هر که بر آن عهد و پیمان برقرار و بر مصافحتْ ممکن و پایدار باشد، البته به اجر عظیم و ثواب جسیم در روز جزاء و حساب کامیاب خواهد گردید. چنانچه مصدوقهٔ مکرّمهٔ و **مَن نَکثَ فإنَّما یَنکثُ عَلی نَفسِهِ و منْ أوفیٰ بِما عاهَدَ عَلَیهُ اللهُ فیُؤْتیهِ أجراً عَظیماً** شاهد بر آن است.

ای معشر مردمان! بدانید که حج و عمره به حکم خالق‌البریّه از

الثـقفی، سـیوم: اَوْس بـن حَـدثان البَـصری، چـهارم: ابـوهُرَیره، پـنجم: ابـوطلحه الانصاری.

بالجمله از عقبه به زیر آمدند و سپیده بزد مردم انجمن شدند و منافقین نیز در میان جماعت درآمدند، و پیغمبر نماز به جماعت بگزاشت. آنگاه نظر کرد ابوبکر و عمر و ابوعبیده را دیدار کرد که با یکدیگر سخن به نجوی کنند. فرمود: تا منادی ندا درداد: لایَجْتَمعُ ثَلثَةُ نَفَرٍ مِنَ النّاسِ یَتناجَوْنَ فیما بَیْنَهُمْ بِسِرٍّ. یعنی: نباید در لشکرگاه سه تن فراهم شوند و سخن به راز گویند، چه مکشوف بود کـه در خـلافت عـلی گروهی را خلاف است، و بر آن سرند که تدبیری کنند و تغییری دهند.

بالجمله چون به منزل دیگر رسیدند، سالم مولای حُذیفه ناگاه بر ابوبکر و عمر و ابوعبیده گذشت و ایشان را نگریست که با هم سخن به راز همی گویند، گفت: یا مرا از این سرّ پوشیده آگهی دهید و اگرنه به رسول خدای خبر برم. ابوبکر گفت: ای سالم با من پیمان کن که کشف سرّ نکنی تا از تو پوشیده ندارم، سالم پـیمان داد. ابوبکر گفت: بر آن سریم که در خلافت علی اطاعت پیغمبر نکنیم. سالم گفت: اول کس منم که با شما عهد می‌کنم سوگند با خدای که هیچ خـانه آبـاده را بـیشتر از بنی‌هاشم دشمن ندارم، و از بنی‌هاشم هیچ‌کس را چون علی دشمن ندارم و از هم دور شدند.

و چون از آن منزل کوچ دادند و در منزل دیگر نزد پـیغمبر حـاضر شـدند، آن حضرت فرمود: من نهی نکردم که کس با هم راز نگوید، شما را با هم چه سخن بود؟ عرض کردند که: ما امروز تاکنون یکدیگر را ندیده‌ایم. فرمود: خدا غافل نیست از آنچه شما می‌کنید. و همه جای طیّ مسافت کرده در ذوالحلیفه نزول فرمود و شب را به پای برد. و لیلةالتّعریس شبی را گویند که پیغمبر در ذوالحلیفه بخفت.

ورود
پیغمبر ﷺ به مدینه

بالجمله صبحگاهان برنشسته از طریق مُعَرّس[1] راه با مدینه نزدیک کرد، چـون

---

۱. معرس: نام مسجدی است.

سواد مدینه دیدار شد فرمود: لااِلٰهَ اِلَّااللهُ وَحْدَهُ لاشَریکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ و هُوَ عَلیٰ کُلِّ شَیْءٍ قَدیرٌ آیِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ صَدَقَ‌اللهُ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ و هَزَمَ الْاَحْزابَ وَحْدَهُ

بعد از ورود به مدینه رسول خدای در خانهٔ اُمّ‌سلمه فرود شده یک ماه توقف نمود و نوبتی که با زنان دیگر داشت رعایت نفرمود. عایشه و حَفَصه انـدوهگین شدند و با پدران خود شکایت بردند، ایشان گفتند: رسول خدا با حیا و کریم است نزد او شوید و آغاز خضوع و ضراعت کنید تا با شما طریق مهر و حفاوت گـیرد، لاجرم عایشه به خانهٔ اُمّ‌سلمه آمد و این وقت علی علیه‌السلام نیز حاضر بود.

پیغمبر فرمود: ای عایشه حاجت چیست؟

عرض کرد: نیامدن رسول خدا به خانهٔ من بر من گران آمد و به خدای پناه می‌برم از غضب تو.

فرمود: اگر سخن به صدق کنی و از خدا و رسول بیمناکی از چه روی کشف سرّ من نمودی و خود و گروهی از مردم را هلاک کردی.

و روی سخن با آن داشت که وصایت علی را با حَفَصه بگفت و سبب فتنهٔ عقبه شد در سفر تبوک ـ چنانکه مرقوم افتاد ـ.

بالجمله پیغمبر فرمان کرد تا زوجات مطهرات به جمله در خانهٔ اُمّ‌سلمه انجمن شدند، پس روی مبارک با ایشان کرد و فرمود: گوش فرا دارید و بـا دست مـبارک اشاره به سوی علی علیه‌السلام کرد و فرمود: این برادر من است و وصی وارث من است و قیام نماینده به امور شما و امور تمام امّت من است، بعد از من پس فرمان‌پذیر او باشید به هرچه فرمان کند، و بی‌فرمانی او نکنید که هلاک می‌شوید.

آنگاه با علی فرمود: این زنان را با تو می‌سپارم که نگاهداری کنی و وجه معاش ایشان برسانی، مادام که فرمان تو برند و امر کن ایشان را به امر خود و نهی کن ایشان را از آنچه تو را به شک می‌اندازد، و اگر بی‌فرمانی کنند ایشان را رها کن و طـلاق بگوی.

علی عرض کرد: ایشان زنانند یا رسول‌الله، خوی ایشان است سستی در امور و ضعف رای.

فرمود: چندانکه صلاح ایشان را در مدارا دانی مدارا کن، و هرکه تو را بی‌فرمانی

کند طلاق بگو، طلاقی که خدا و رسول از آن شاد گردند.

زنان لب ببستند و هیچ سخن نکردند، جز عایشه که عرض کرد: یا رسول‌الله هرگز ما چنین نبودیم که امری فرمائی و جز آن کنیم.

پیغمبر فرمود: بَلیٰ یا حُمَیراءُ قَدْخالَفْتِ أَمْری أَشَدَّ خِلافٍ و أَیْمُ‌اللهِ لَتُخالِفینَ قَوْلی هٰذا وَلَتَعْصِینَهُ بَعْدی وَلَتَخْرُجینَ مِنَ الْبَیْتِ الَّذی أُخَلِّفُکَ فیهِ مُتَبَرِّجَةً قَدْحَفَّ بِکِ طَغامٌ مِنَ النّاسِ فَتُخالِفینَهُ ظالِمَةً لَهُ عاصِیَةً لِرَبِّکِ وَلَتَنْبَحَنَّکِ فی طَریقِکِ کِلابُ الْحَوْئَبِ أَلاٰ إِنَّ ذٰلِکَ کائِنٌ. فرمود: نه چنین است ای حمیراء[1] بلکه مخالفت من نمودی، بدترین مخالفتها و به خدا سوگند که همین سخن را که اکنون فرمان کردم مخالفت خواهی کرد و نافرمانی علی خواهی کرد، بعد از من؛ و بیرون خواهی رفت رسوا و علانیّه از آن خانه که من تو را در آنجا می‌گذارم و چند هزار کس در گرد تو انجمن خواهند شد و عاق او خواهی شد، و عاصی پروردگار خواهی شد؛ و در راهی که عبور خواهی داد سگان آب حوئب سر راه تو فریاد خواهند کرد و این امری است که البته واقع خواهد شد. و ایشان را به خانه‌های خود رخصت داد تا به خانه‌های خود مراجعت کردند.

اما از آن سوی خلافت علی ﷺ بر منافقین ثقلی بزرگ انداخت چندانکه توان تحمّل از ایشان برفت، لاجرم یکدیگر را آگهی فرستادند و با هم مواضعه نهادند که در خلافت علی با رسول خدای مخالفت کنند و از طریق اطاعت بیرون شوند، و بیعت علی را از گردن فروگذارند. یک روز در خانهٔ ابوبکر انجمن شدند و در تشدید این امر صحیفه‌ای بنگاشتند. حذیفةالیمان از اسماء بنت عُمَیس که این هنگام ضجیع ابوبکر بود روایت می‌کند که سعید بن عاص اموی در خانهٔ ابوبکر آن صحیفه مشئومه‌ای را بدین‌گونه نگار داد:

بِسمِ‌اللهِ الرَّحمنِ الرَّحیم

هٰذا ماأَتَّفَقَ عَلیهِ المَلاءُ مِن أَصحابِ مُحمَّدٍ رَسُولِ‌اللهِ مِنَ الْمُهاجِرینَ وَالأَنصارِ الَّذینَ مَدَحَهُمِ‌اللهُ فی کِتابِه عَلی لِسانِ نَبِیِّه، اِتَّفقُوا

---

۱. حمیراء: مصغر حمراء است و حمراء از لغات اضداد است به معنی سرخ و سفید هر دو استعمال می‌شود امرءة حمراء یعنی زن سپیدروی و در حدیث نبوی خطاب به عایشه کلمینی یا حمیراء یعنی با من سخن بگوی ای زن سپیدروی (ب).

جَمیعاً بَعدَ اَن اِجْتَهدُوا فی رَایهِم وَ تَشاوَرُوا فی اَمرِهم و کَتبُوا فی هذِهِ الصَّحیفَةِ نَظراً مِنهُم اِلی الاِسلامِ و اَهلِه عَلی غابِرِ الاَیّامِ وَ باقیِ الدُّهُورِ لِیقتَدِیَ بِهم مَن یَأتی مِنَ المُسْلِمینَ مِن بَعدِهِم.

اَمّا بَعد فَاِنَّ اللهَ بمنِّه و کَرمهِ بَعثَ مُحمّداً رَسُولاً اِلی النّاس کافَّةً بِدینه الَّذی ارْتَضاهُ لِعبادِه فَاَدّی مِن ذلکَ و بَلَّغَ ما اَمَرَهُ اللهُ به و اَوجبَ عَلینا القِیام بِجمعِه حَتّی اِذا اَکمَل الدّینَ و فَرَضَ الفَرائِضَ و اَحْکَم السُّننَ و اَختارَ اللهُ لَه ماعِندهُ فَقبضَهُ اِلیه مُکرَّماً مَحبُوراً مِن غَیرِ اَنْ یَستَخلِفَ أحداً بَعدهُ، وجَعَلَ الاِختیارَ اِلی المُسلِمینَ یَختارُونَ لِاَنفُسِهم مَن وَثقُوا بِرَأیه و نُصْحِه، و اِنَّ لِلمُسلِمینَ فی رَسُولِ اللهِ اُسوَةً حَسنةً قال الله تعالی: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فی رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُواللهَ وَالْیَوْمَ الآخِرَ[1].

و اِنَّ رَسُول اللهِ لَم یَستَخلِف اَحداً لِئَلّا یَجرِی ذلکَ فی اَهلِ بَیتٍ واحِدٍ فَیکُون اِرثاً دُونَ سائرِ المُسلِمینَ، و لَئِلّا یکُونَ دُولة بَین الاَغنِیاءِ مِنهُم و لَئِلّا یَقُول المُستَخلَفُ اِنَّ هذا الاَمْرَ باقٍ فی عَقِبهم مِن والِدٍ اِلی وَلدٍ الی یَوم القِیمةِ، والَّذی یَجِبُ عَلی المُسلِمینَ عِندَ مَنفی خَلیفَةٍ من الخُلفاءِ اَن تَجتَمِعَ ذَوُوا الرَّایِ و الصَّلاح فَیُشاوِرُوا فی اُمورِهِم فَمن رَاَوهُ مُستَحِقّاً لَها وَلَّوهُ اُمورَهُم، و جَعَلُوه القَیِّمَ عَلَیهم فَاِنَّه لایَخفی عَلی اَهلِ کلِّ زَمانٍ، من یَصلحُ مِنهُم لِلخَلافةِ فَانِ ادَّعی مُدَّعٍ مِن النّاسِ جَمیعاً اَنَّ رَسُول اللهِ اسْتَخلفَ رَجُلاً بِعَینه نَصبَهُ لِلنّاسِ و نَصَّ عَلیهِ بِاسمِه و نَسَبِه فَقد اَبْطَل فی قَولِه، و اَتی بِخلافِ مایَعرِفُهُ اَصحابُ رَسُولِ اللهِ، و خالَفَ عَلی جَماعةٍ من المُسلِمینَ و اِن اِدَّعی مُدَّعٍ اَنَّ خَلافَةَ رَسُول اللهِ ارثٌ و اَنَّ رَسُول اللهِ یُورَثُ فَقد اَحالَ فی قَولِه لِاَنَّ رَسُول اللهِ قالَ: نَحنُ مُعاشِرَ الانبِیاءِ لانُورَّثُ، ماتَرکناهُ صَدقةٌ و اِنِ ادَّعی مُدَّعٍ اَنَّ الخَلافةَ لاتَصلحُ اِلّا لِرَجلٍ واحدٍ من بَین النّاسِ جَمیعاً و اَنَّها مَقصُورةٌ فیهِ و لاتَنبَغی لغَیرِه لاَنَّها تَتلُو النُّبوَّةَ فَقد کَذِبَ، لِاَنَّ النَّبیَّ قال: اَصحابی کالنُجومِ بِاَیّهم اقتَدیتُم اِهتدَیتُم، و اِن ادَّعی مُدَّعٍ اَنَّه مُستَحقُّ الخَلافةِ و الاِمامةِ بِقُربِه

---

۱. سورهٔ احزاب، آیه ۲۱: به طور یقین زندگی رسول خدا برای شما و آنان که به خدا و روز قیامت امیدوارند [و خدا را بسیار یاد می‌کنند] سرمشق نیکوئی بود.

من رَسُولَ‌اللهُ ثُمَّ هِیَ مَقصُورةٌ عَلیه و عَلی عَقِبه یَرثُها الوَلَد منهُم عَن والِدِهُ ثمَّ هِیَ کذلکَ فی کلِّ عَصرٍ و زَمانٍ لاتَصلحُ لغَیرِهِم و لایَنبَغی ان یکُونَ لاَحدٍ سِواهُم اِلی اَن یَرثَ‌اللهُ الارضَ و مَن عَلیها فلیسَ لهُ ولا لوُلدِه و اِن دَنا مِن النَّبیِّ نَسبهُ، لاَنَّ‌اللهَ یقُولُ و قَولهُ القاضی عَلی کلِّ اَحدٍ اِنَّ اَکْرَمَکُمْ عِندَاللهِ اَتقیکُمْ[۱].

و قال رسول‌الله: اِنَّ ذِمَّة المُسلمینَ واحدَةٌ یَسعی بِها اَدناهُم و کلّهُم یَدٌعلی مَن سِواهُم، فَمن اَمنَ بکِتابِ‌اللهِ واَقرَّ بِسُنَّة رَسُول‌اللهِ فقدِ اسْتَقامَ و اَنابَ و اَخذَ بالصَّوابِ و من کِرَهُ ذلکَ مِن فِعالِهم فَقد خالَفَ الحقَّ و الکِتابَ و فارَقِ جَماعةَ المُسلِمینَ فَاقتُلوهُ فانَّ فی قَتله صَلاحاً لِلاُمَّة، و قالَ رسُول‌اللهِ مَن جاءَ اِلی اُمَّتی و هم جَمیعٌ فَفَرَّقهُم فاقتُلُوهُ و اقتُلُوا الفَردَ کائِناً مَن کان من النّاسِ فاَنَّ الاِجتِماعَ رَحمةٌ و الفِرقَه عذابٌ، و لایَجتمعُ اُمَّتی عَلی الضَّلالةِ اَبداً و اِنَّ المُسلمینَ یَدٌ واحِدةٌ علی مَن سِواهُم، و انَّهُ لایَخرُجُ من جماعَةِ المُسلِمینَ الّا مُفارقٌ و مُعاندٌ لَهم و مُظاهرٌ عَلیهم اعداءَهُم فَقد اَباحَ‌اللهُ و رسُوله دَمَهُ و اَحلَّ قَتلهُ و کَتب سَعیدُ بنُ العاصِ باتِّفاقِ من اُثبتَ اسمُهُ و شَهادَتهُ آخِرَ هذهِ الصَّحیفةِ فی‌المُحَرَّمِ سَنة عَشرةِ مِن الهِجرةِ و الحَمدُلله ربِّ العالَمینَ و صَلّی‌اللهُ علی مُحمّدٍ و آله و سَلَّم.

به روایت حُذیفه آن جماعت که بر صحیفه گواه شدند ایشان بودند: اول: ابوسفیان، دوم: عِکْرمة بن ابی‌جهل، سیم: صَفوان بن اُمّیَه، چهارم: سعید بن العاص، پنجم: خالد بن الولید، ششم: عیاش بن ابی‌ربیعه، هفتم: بشر بن سعد، هشتم: سُهَیل بن عَمْرو، نهم: حکیم بن حِزام، دهم: صُهَیب بن سنان، یازدهم: ابواعور سُلّمی، دوازدهم: مطیع بن اسود بدری، و جماعتی دیگر که در خانهٔ ابوبکر انجمن بودند و نام ایشان را حُذیفه فراموش داشت.

---

۱. سورهٔ حجرات، آیه ۱۳. گرامی‌ترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست.

ترجمهٔ
صحیفه مشئومه

معنی این صحیفه مشئومه به پارسی چنین باشد می‌گوید:

بر آنچه اتفاق کردند بزرگان امّت از مهاجر و انصار که خداوند مدح کرده است ایشان را به زبان پیغمبر در کتاب خود از پس آنکه با یکدیگر مشاورت کردند، پس همداستان شدند و این صحیفه را بنگاشتند از بهر آنکه مسلمانان تا قیامت بدان کار کنند.

همانا خداوند به کرم خود محمّد را به رسالت فرستاد تا دین ستوده او را گسترده کند، و محمّد ابلاغ کرد و فرمان داد که در تمامت آن احکام استوار باشیم و فرائض و سنن را در دین نمودار کرد؛ پس خداوندش به سوی خود قبض فرمود بی‌آنکه کسی را بعد از خود خلیفه گردانیده باشد و اختیار خلافت را به سوی امّت گذاشت تا کسی را اختیار کنند که اعتماد داشته باشند، و به حصافت عقل و رزانت رأی او مطمئن باشند و لازم است که مسلمانان به رسول خدای تأسّی کنند چنانکه خدای فرماید: **لَقَدْ کانَ لَکُمْ فی رَسُولِ‌اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُواللهَ وَالْیَوْمَ الْآخِرَ.**[1]

همانا رسول خدای کسی را به خلیفتی تقریر نداد تا این خلافت به میراث در یک خانه مقرّر نشود؛ و دیگر مسلمانان بی‌بهره نمانند، و توانگران این دولت خلافت را در میان خود دست به دست نگردانند و کسی نگوید این امر تا قیامت خاص فرزندان من است. و بر مسلمانان است که بعد از مردن خلیفه صاحبان رأی و صلاح انجمن شوند و کار به شوری افکنند و هر کرا لایق دانند به منصب خلافت اختیار کنند. و اگر کسی گوید: رسول خدا مرا به خلافت برداشته سخن باطل گفته است و با مسلمانان مخالفت کرده است. و اگر کس گوید: خلافت به میراث می‌باشد یا از پیغمبر کس میراث می‌برد،

---

۱. سورهٔ احزاب، آیه ۲۱.

سخنی محال گفته است، چه پیغمبر فرمود: ما گروه پیغمبران چیزی به میراث نمی‌گذاریم و آنچه از ما بماند حکم صدقه و فیء مسلمین دارد. و اگر کسی گوید: خلافت خاص یک مرد است از همه مردم و از بهر دیگری روا نیست، چه خلافت تالی نبوت است سخن به کذب کرده است، چه پیغمبر فرمود: اصحاب من منزلت ستارگان دارند به هریک از ایشان اقتدا کنید هدایت یابید. و اگر کس گوید: منصب خلافت به قربت و قرابت رسول خداست و تا قیامت این منصب خاص خاندان اوست نه چنین است نه خاص اوست و نه خاص فرزندان او هرچند با رسول خدای خویشاوند و نزدیک باشد. چه خداوند می‌فرماید: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ أَتْقيٰكُمْ.[1] یعنی: گرامی‌ترین شما نزد خدا پرهیزکارترین شماست.

و رسول خدای فرمود: ذمّت و امان مسلمان یکی است سعی می‌کند در امان ایشان پست‌ترین ایشان و همه مانند یک دستند بر هر که غیر ایشان است. پس هرکه به کتاب خدا و سنّت رسول ایمان دارد طریق صواب گرفته است و هرکس کردار مسلمانان را مکروه دارد در نصب خلیفه مخالفت با حق کرده است، و مفارقت از مسلمانان نموده، در قتل او سرعت کنید که موجب صلاح امّت است. و پیغمبر فرمود: هر که بیاید در مجمع امّت من و ایشان را پراکنده کند او را به قتل رسانید، و هر که تنها شود از امّت من او را بکشید، چه اجتماع رحمت است و پراکندگی عذاب و امّت من هرگز بر ضلالت جمع نشوند؛ همانا مسلمانان منزلت یک دست دارند بر بیگانگان و از ایشان جدا نشود، مگر دشمن ایشان و دوست دشمنان ایشان و خون چنین کس را خدا و رسول هدر ساخته است.

و نوشت این نامه را سعید بن عاص به اتفاق گروهی که نام ایشان در آخر این صحیفه نوشته می‌شود در ماه محرم در سال دهم هجرت.

مع‌القصه چون این صحیفه به پای رفت آن را به ابوعبیدة بن الجرّاح که امین

---

۱. سورهٔ حجرات، آیه ۱۳.

قریش لقب داشت سپردند تا انفاذ کعبه داشت و در آنجا پوشیده به ودیعت گذاشت، عمر بن الخطّاب در زمان خلافت خویش آن را از آن موضع برآورد.

ابوجعفر الطّبری که از اکابر اهل سنّت و جماعت است به اسناد خود از ابن عباس آورده: که چون سادات قریش در قتل علی علیه‌السلام این صحیفه را نگاشتند و به ابوعبیدة بن الجرّاح امین قریش سپردند تا پوشیده بدارد، پیغمبر فرمود: اِنَّ‌اللهَ یَعْلَمُ ما فی السَّمٰواتِ و ما فی‌الْاَرْضِ مایَکُونُ مِنْ نَجْویٰ ثَلٰثَةٍ اِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لاٰخَمْسَةٍ اِلّا هُوَ سادِسُهُمْ و لاأَدْنیٰ مِنْ ذٰلِکَ وَ لاأَکْثَرَ اِلّا هُوَ مَعَهُمْ اَیْنَ ماکانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیٰمَةِ اِنَّ‌اللهَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلیمٌ.[1]

آنگاه ابوعبیده را طلب فرمود: فَطَلَبَها النَّبیُّ مِنْهُ فَدَفَعَها اِلَیْهِ فَقالَ کَفَرْتُمْ بَعْدَ اِسْلاٰمِکُمْ فَحَلَفُوا بِاللهِ أَنَّهُمْ لَمْ‌یَهُمُّوا بِشَیْءٍ مِنْهُ. یعنی: رسول خدای صحیفه را از ابوعبیده طلب کرد و مأخوذ داشت، پس فرمود: بعد از آنکه ایمان آوردید کافر شدید، سوگند یاد کردند که از این کار اندیشه بد نداشتیم پیغمبر این آیت قرائت کرد: یَحْلِفُونَ بِاللهِ ماقالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَةَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ اِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمالَمْ یَنالُوا[2].

از سخن ابوجعفر چنان معلوم می‌شود که رسول خدای آن صحیفه را بگرفت؛ اما جماعتی از اهل سیر چنین گویند که: بعد از انجام صحیفه مردم از خانهٔ ابوبکر پراکنده شدند، صبحگاه دیگر چون رسول خدای نماز بگزاشت و ادای تعقیب بکرد تا آفتاب بدرخشید، ابوعبیده را فرمود: بخّ‌بخّ کیست مثل تو که اکنون امین امّت شدی؟ و بر وی این آیت قرائت کرد: فَوَیْلٌ لِلَّذینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هٰذا مِنْ عِنْدِاللهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلیلاً فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمّاکَتَبَتْ أَیْدیهِمْ و وَیْلٌ لَهُمْ مِمّا یَکْسِبُونَ.[3] یعنی: وای بر آن گروه که می‌نگارند کتاب را به دستهای خود و می‌گویند از جانب خداست برای آنکه بفروشند به بهای اندک، پس عذاب خدا برای ایشان است به سبب آنچه

---

۱. سوره مجادله، آیه ۷: خداوند آنچه را در آسمانها و زمین است می‌داند، هیچ نجوایی میان سه نفر نیست که او چهارمین آنها نباشد و پنج نفری نیست مگر این که خدا ششمین آنها باشد، نه کمتر از آن و نه بیشتر مگر اینکه خدا هر کجا که باشند همراهشان است و روز قیامت آنها را از اعمالشان آگاه سازد، زیرا خداوند به همه چیز داناست.

۲. سوره توبه، آیه ۷۴: به خدا سوگند یاد می‌کنند که کلمهٔ کفر را نگفته‌اند، ولی گفته‌اند و پس از اسلام آوردن به کفر بازگشته‌اند و قصد کاری کرده‌اند که به آن دست نیافته‌اند.

۳. سوره بقره، آیه ۷۹.

به دستهای خود نگار کردند و عذاب خدا از بهر ایشان است به سبب آنچه کسب می‌کنند.

آنگاه رسول خدا فرمود: این جماعت مانندهٔ آن مردم‌اند که استغفار می‌نمایند از مردم و استغفار نمی‌نمایند از خدا و حال آنکه خدا با ایشان است در هنگامی که شب به روز می‌آورند به سخنی چند که خداوند پسنده ندارد و خداوند به کردار ایشان محیط است.

از آن پس فرمود: در این امّت جماعتی به قانون جاهلیّت و کفر صحیفه نوشته‌اند و بر کعبه آویخته‌اند و خداوند ایشان را برای امتحان مهلتی می‌دهد تا هرکه بعد از ایشان آید جدا کند خبیث را از طیّب، و اگرنه آن بود که خدا مرا امر کرده است که برای حکمتی چند ایشان را کیفر نکنم، هر آینه ایشان را طلب می‌کردم و سرّ برمی‌گرفتم.

از این کلمات منافقان که حاضر بودند بر خود بلرزیدند و رنگ از رخسار ایشان بپرید، چنانکه نزد جمعی شناخته شدند.

گویند: چون عمر بن الخطّاب وداع جهان گفت، علی علیه‌السلام حاضر بود، فرمود: همی خواهم که خدای را ملاقات کنم با صحیفه این مرد که اکنون خوابیده و جامه بر روی او کشیده‌اند.

جواب پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله کلمات منافقین را

حدیث کرده‌اند که یک روز منافقین قریش انجمنی داشتند یک تن از میان ایشان گفت: مثل محمّد در میان اهلش مثل نخی است که در میان کناسه و مزبله‌ای باشد. این سخن را به حضرت رسول خبر بردند در خشم شد و همچنان غضبناک به مسجد آمد و بر منبر صعود داد و چون مردم فراهم شدند برخاست: فَحَمِدَاللهَ وَ اَثنی عَلیهِ ثُمَّ قالَ:

أَیُّهَا النّاسُ مَنْ أَنَا؟ قالُوا: أَنْتَ رَسُولُ‌اللهِ! قال: أَنَا رَسُولُ‌اللهِ و أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هاشِمٍ.

یعنی: بعد از حمد خداوند گفت: ای مردم من کیستم؟ گفتند: تو پیغمبر خدائی. فرمود: من پیغمبر خدایم و پسر عبدالله بن عبدالمُطَّلب بن هاشم و نسب خویش را تا نزار برشمرد.

ثُمّ قالَ: اَلا اِنّی و اَهلَ بَیتی کُنّا نُوراً نَسعی بَین یَدیِ‌اللهِ قبلَ اَن یَخلُقَ‌اللهُ آدمَ بالفَی عامٍ فکانَ ذلکَ النُّورُ اِذا سَبحَّ سَبحَّتِ الْمَلائِکَةُ لِتَسبیحهِ، فلَمّا خَلقَ آدمَ وضعَ ذلک النُّورَ فی صُلبهُ ثُمّ اُهبِطَ الی الارضِ فی صُلبِ آدَم، ثمَّ حَملهُ فی السَّفینةِ فی صُلبِ نُوح ثمَّ قَذفهُ فی‌النّار فی صُلبِ اِبراهیم، ثمَّ لم‌یَزلْ یَنقُلُنا فی اَکارِمَ الاَصلاَبِ حَتّی اَخرجَنِا من اَفضلِ المَعادنِ مَحتِداً و اَکرم المَغارسِ مَنبَتاً بَین‌الاباءِ و الاُمّهاتِ لم‌یَلتقِ احدٌ مِنهم عَلی سِفاحٍ قَطُّ، اَلا و نَحنُ بَنُو عَبدالمُطَّلبَ سادَةُ اهلِ الجنَّةِ اَنا و عَلیٌّ و جَعفرٌ و حَمزةُ و الحَسنُ و الحُسینُ و فاطِمَة و المَهدِیُّ.

اَلا و اِنَّ‌الله نَظرَ الی الارضِ نَظرةً فَاختارَ مِنها رَجلینِ اَحدُهُمَا انا فَبَعثنی رَسولاً و نبیّاً، و الاخَرُ عَلیُّ بنُ اَبی‌طالب و اَوْحی اِلَیَّ اَنِ اتَّخذِهُ اَخاً و خَلیلاً و وَزیراً و وَصیّاً و خَلیفةً، اَلا و اِنَّهُ وَلیُّ کلِّ مُؤْمنٍ بَعدی مَن والاهُ والاهُ اللهُ و مَن عاداهُ عاداهُ‌اللهُ لایُحِبُّهُ اِلّا مُؤْمنٌ و لایَبغضُهُ اِلّا کافِرٌ هُوَزِرُّ الارضِ بَعدی و سَکنها، و کَلِمَّة التَّقوی و عُروةُ‌اللهِ الوُثقی اَتُریدونَ اَن تُطفِئوا نُورَاللهِ بِاَفواهِکُم واللهُ مُتِمُّ نُورِه و ولَوکَرِهَ الکافِرونَ.

اَلا و اِنَّ‌اللهَ نَظرَ نَظرةً ثانِیةً بَعدنا فَاختارَ اثنی عَشرَ وصِیّاً مِن اَهلِ بَیتی فجَعَلهُم خِیارَ اُمَّتی واحِداً بَعد واحِدٍ مِثل النُّجُوم فی‌السَّماء، کُلَّما غابَ نَجمٌ طَلَع نَجمٌ هُم اَئمَّةٌ هداةٌ مُهتدونَ لایَضُرُّهُم کَیدُ مَن کادَهُم و لاخِذلانُ من خَذلَهُم، هُم حُجَجُ‌اللهِ فی اَرضِه و شُهدائُهُ عَلی خَلقِه و خُزّانُ عِلمِه و تَراجُمةُ وحیِه و مَعادنُ حِکمتِه، من اَطاعَهُم اَطاعَ‌اللهَ و مَن عَصاهُم عَصیَ‌اللهَ هُم معَ القُرانِ و القُرانُ مَعهُم لایُفارِقُونهُ حَتّی یَرِدُوا عَلیّ الحَوضَ، فَلیُبلغِ الشّاهِدُ الغائِبَ اَللّهُمَّ اشهَد اللّهُمَّ اشهَد اللّهُمَّ اشْهَد.

خلاصهٔ معنی به پارسی چنان است، فرمود:

من و اهل بیت من نوری بودیم در نزد خداوند دو هزار سال از آن پیش که آدم خلق شود و این نور چون تسبیح خدای کرد ملائکه نیز تسبیح نمودند و آنگاه که آدم آفریده شد این نور در صلب او قرار گرفت و از آدم به نوح و از نوح به ابراهیم همچنان در اصلاب شامخه نقل و تحویل دادیم، تا برآورد خداوند ما را از بهترین معادن و نیکوترین پدران و مادران که ساحت ایشان هرگز به هیچ عصیانی آلوده نشده است، همانا فرزندان عبدالمطّلب: من و علی و جعفر و حمزه و حسن و حسین و فاطمه و مهدی سادات اهل بهشتیم.

همانا خداوند از تمامت جهان دو مرد اختیار کرد نخست منم که به رسالت فرستاده شدم، و آن دیگر علی است که خداوند فرمان کرد که علی را برادر خود و دوست خود و وزیر خود و وصیّ خود و خلیفهٔ خود گردانم، لاجرم بعد از من پادشاه جمیع مسلمانان است و هرکه او را دوست دارد خدایش دوست دارد و هرکه او را دشمن دارد خدایش دشمن دارد؛ و دوست نمی‌دارد او را مگر مؤمن و دشمن نمی‌دارد او را مگر کافر، او قوام زمین و مردم زمین است بعد از من، او کلمه تقوی و عروةالوثقی است، آیا بر آن سرید که با سخنان ناستوده خود نور خدا را بنشانید؟ این نتوانید کرد چه به رغم کافران، خداوند نور خود را ساطع می‌دارد.

همانا خداوند در کرّت ثانی بر ارض مطّلع شد و از اهل بیت من دوازده (۱۲) تن وصی گزیده که آن علی و فرزندان اوست و ایشان مانند ستارگان آسمان هریک بعد از افول دیگری طالع شوند و ایشان امامان امّت و حجّتهای خدایند و ایشان شهدای خدایند بر خلق خدا و ایشان گنجور علم خدا و ترجمان وحی خدا و معدنهای حکمت خداوندند، هرکس اطاعت ایشان کند اطاعت خدای کرده و هرکه عصیان ایشان کند عصیان خدای کرده، همانا ایشان از قرآن جدا نشوند و قرآن از ایشان جدائی نکند تا آنگاه که در کنار حوض کوثر بر من درآیند، هان ای جماعت شما که حاضرید واجب دارید که این

سخنان را به آنانکه غایبند برسانید و تا قیامت پدران پسران را آگاهی دهید. آنگاه سه کرّت فرمود: خداوندا شاهد باش که من فرمان تو را ابلاغ کردم.

تقریر پیغمبر ﷺ فضایل علی ؑ را با منافقین

و نیز حدیث کرده‌اند که جماعتی که از منافقین با هم نشستند و گفتند: محمّد دوستان خود را به نوید بهشت شاد می‌دارد و دشمنان را به جهنم بیم می‌دهد، این خبر از کجا آورده و چه دانسته، اگر سخن به راستی کند ما را از پدران و مادران خبر دهد و مقام ایشان را شناخته کند.

این سخن را به رسول خدای برداشتند، آن حضرت خشمناک شد و بلال را فرمان کرد تا ندا درداد و مردم را در مسجد انجمن ساخت پس به منبر صعود داد: فَحَمِدَاللهَ و أَثْنیٰ عَلَیْهِ ثُمَّ قالَ: أَیُّهَا النّاسُ اِنَّما أَنا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ أَوْحیٍ اِلَیَّ رَبّی فَاخْتَصَّنی بِرِسالَتِهِ وَاصْطَفانی بِنُبُوَّتِهِ و فَضَّلَتی عَلیٰ جَمیعِ وُلْدِ آدَم وَاطَّلَعَنی عَلیٰ ماشاءَ مِنْ غَیْبِهِ فَسَلُونی عَماً بَدالَکُمْ فَوَالَّذی نَفْسی بِیَدِهِ لاٰیَسْأَلُنی رَجُلٌ مِنْکُمْ عَنْ أَبیهِ و أُمِّهِ و عَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِالنّارِ اِلّا أَخْبَرْتُهُ هٰذا جِبْرَئیلُ عَنْ یمینی یُخْبِرُنی عَنْ رَبّی فَسَلُونی. خدای را سپاس و ستایش گذاشت و فرمود: ای مردم، من یک تن مانند شمایم الّا آنکه خداوند به سوی من وحی فرستد و مخصوص داشت مرا به رسالت خود و برگزید به نبوّت خود و تفضیل نهاد بر جمیع فرزندان آدم، و آگهی داد مرا بر هرچه خواست از غیب خود، پس بپرسید از من هرچه می‌خواهید اینک جبرئیل در کنار من است و از خدای مرا آگهی دهد اکنون آنچه خواهید سؤال کنید.

چون این کلمات به پای رفت مردی برخاست و عرض کرد: مَنْ اَنا فرمود: تو عبدالله پسر جعفری. چون نسبش با پدر معلوم شد با چشم روشن بنشست.

آنگاه منافقی برخاست و خود را از بزرگ‌زادگان قریش می‌نمود گفت: من کیستم؟ فرمود: تو پسر فلان شبانی از قبیلهٔ بنی‌عصمة که ذلیل‌ترین قبایل ثقیف‌اند. شرمسار و غمگین بنشست.

منافقی دیگر برخاست و گفت: یا رسول‌الله من از اهل بهشتم یا دوزخ؟ فرمود: تو در جهنم خواهی بود او نیز بنشست.

در این وقت عمر بن الخطاب برخاست و گفت: پناه می‌برم از غضب خدا و رسول خدا، عفو کن از ما و عیب ما را بپوشان تا خدایت پرده عصمت بپوشاند. فرمود: اگر سؤالی داری مکشوف دار، عرض کرد: از امّت خود عفو کن.

پس علی علیه‌السلام برخاست و عرض کرد: یا رسول‌الله نسب مرا بفرمای تا قرابت من با رسول خدای مکشوف افتد.

فَقالَ: یا عَلیُّ خُلِقْتُ أَنَا و أَنْتَ مِنْ عَمُودَیْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَیْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ یُقَدِّسانِ الْمُلْکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُخْلَقَ الْخَلْقُ بِأَلْفَیْ عامٍ ثُمَّ خَلَقَ‌اللهُ مِنْ ذَیْنِکَ الْعَمُودَیْنِ نُطْفَتَیْنِ بَیْضاوَیْنِ مُلْتَوِیَتَیْنِ، ثُمَّ نَقَلَ تِلْکَ النُّطْفَتَیْنِ فی‌الْأَصْلابِ الْکَرِیمَةِ اِلَی الْأَرْحامِ الزَّکِیَّةِ الطّاهِرَةِ حَتّیٰ جَعَلَ نِصْفَها فی صُلْبِ عَبْدِاللهِ و نِصْفَها فی صُلْبِ أَبیطالِبٍ، فَجُزْءٌ أَنَا و جُزْءٌ أَنْتَ و هُوَ قَوْلُ‌اللهِ: و هُوَ الَّذی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً و کانَ رَبُّکَ قَدیراً.[1]

یا عَلیُّ أَنْتَ مِنّی و أَنَا مِنْکَ لَحْمُکَ لَحْمی و دَمُکَ بِدَمی و أَنْتَ السَّبَبُ فیما بَیْنَ‌اللهِ و بَیْنَ خَلْقِهِ بَعْدی فَمَنْ جَحَدَ و لَایَتَکَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذی فیما بَیْنَهُ و بَیْنَ‌اللهِ و کانَ ماضِیاً فی‌الْهَلَکاتِ.

یا عَلیُّ ماعُرِفَ‌اللهُ اِلّا بی ثُمَّ بِکَ مَنْ جَحَدَ وَلایَتَکَ جَحَدَ‌اللهَ رُبُوبِیَّتَهُ.

یا عَلِیُّ أَنْتَ عَلَمُ‌اللهِ بَعْدِیَ الْأَکْبَرُ فی‌الْأَرْضِ، و أَنْتَ الرُّکْنُ الْأَکْبَرُ فی الْقِیٰمَةِ فَمَنِ اسْتَظَلَّ بِفَیْئِکَ کانَ فائِزاً لِأَنَّ حِسابَ الْخَلائِقِ اِلَیْکَ وَ مآبُهُمْ اِلَیْکَ وَالْمیزانُ میزانُکَ وَالْمَوْقِفُ مَوْقِفُکَ وَالْحِسابُ حِسابُکَ، فَمَنْ رَکَنَ اِلَیْکَ نَجا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْکَ هَویٰ و هَلَکَ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ.

فرمود:

یا علی من و تو دو عمود نور بودیم از فرود عرش که دو هزار سال

---

۱. سوره الفرقان، آیه ۵۴: اوست که بشر را از آب آفرید و برای او نسب و سبب قرار داد، پروردگار تو تواناست.

از آن پیش که آدم خلق شود تقدیس خدای می‌کردیم، پس خدای این دو نور را دو نطفه روشن ساخت که در اصلاب کریمه و ارحام طاهره با یکدیگر نقل و تحویل داد تا نیمی در صلب عبدالله و نیم دیگر در صلب ابی‌طالب تقریر یافت، پس یک نیمه منم و آن دیگر تو، از اینجاست که خداوند فرماید: اوست که خلق کرد از آب بشری و داد او را از نسب او دامادی.

یا علی، تو از منی و من از توأم، گوشتِ تو گوشتِ من، و خونِ تو، خونِ من است؛ و تو بعد از من واسطه‌ای در میانِ خدا و خلق، آن کس که انکار ولایت تو کند قطع می‌کند واسطه را که در میان او و خداست و هلاک می‌شود.

یا علی شناخته نمی‌شود خداوند الّا به دلالت من و آنگاه به هدایت تو، هرکس انکار ولایتِ تو کند انکار ربوبیّت خداوند کرده است.

یا علی تو بعد از من رایت بزرگ خداوندی در روی زمین، و تو رکن بزرگ خداوندی در قیامت، هرکس در ظلّ ظلیل تو پناه جوید بر آرزوی خویش دست یابد و رستگار شود؛ زیرا که حساب خلایق در روز قیامت در حضرت تو به پای شود و بازگشت همه مردمان به سوی تو باشد، میزان، میزان تو است؛ موقف، موقف تو است؛ حساب، حسابِ تو است، هرکس تو را پشتوان ساخت نجات یافت و هرکس خلاف تو جست هلاک شد.

آنگاه دو کرّت فرمود: خدایا شاهد باش که ابلاغ رسالت کردم و از منبر فرود شد.

ذکر
اصحاب صفه

اول کس از اصحاب صفّه مردی از اهل یمامه بود که جُوَیْبِر نام داشت: کانَ رَجُلاً قَصیراً ذَمیماً مُحتاجاً عارِیاً وَ کانَ مِن قِباحِ السُّودان. مردی کوتاه بالا و نکوهیده